وزارة التعليم والبحث العلمي
Ministry of Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة –
– Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
College of Humanities and Social Sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان :

جرائم الجيش الفرنسي في منطقة المناجم الشرقية
جريمة البئر المنجمي بوخضرة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبة :
- بكاي مبروكة
- لطفي بكاي

إشراف الأستاذ:
أ/د. عبد الوهاب شلالي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللـــقب	الرتبة العلـــمية	الصفـــة
بوبكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
صالح عسول	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الشيخ "حسان مكاحلية" الذي دعمنا كثيرا في الجانب العلمي ودلنا على الكثير من عائلات "شهداء البئر"

كما نتقدم بالشكر ايضا الى السيد بركان عاشور "رئيس التنسيقية الوطنية لأبناء شهداء "ولاية تبسة "

كما نتقدم بخالص الشكر الى ابائنا المجاهدين الذين لم يملو ولم يكلو وهم يدلون بشهاداتهم حول جريمة البئر المنجمي ببوخضرة

وشكرا ايضا كافة عائلات شهداء البئر الذين استقبلونا احسن استقبال وقدموا لنا معلومات قيمة

كما نشكر ايضا ابائنا المجاهدين الذين يعملون في قسمة المجاهدين بونزة وعلى راسهم المجاهد لوصيف بوبكر الذي قام باستقبالنا احسن استقبال فرودنا بكافة المعلومات المطلوبة حول منطقة ونزة وما جاورها

كما نتوجه بالشكر الى موظفي كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية لجامعة تبسة وعمال متحف المجاهد محمود قنز تبسة و الى كامل موظفي مديرية المجاهدين و على راسهم الموظفة وردة

شكر خاص

نتقدم بالشكر الخالص الى الاستاذ المشرف الدكتور **"شلالي عبد الوهاب"** على توجهاته وتصحيحاته القيمة وشكر جزيل الشكر الاستاذ **"عبد الباقي براكني"** الذي كان لنا خير سند شجعنا على اختيار البحث في التاريخ المحلي وحثنا على المتابعة دون كلل لإتمام الموضوع وشجعنا باستمرار على المثابرة من اجل اتمامه فله اسمى التقدير و الشكر

اهداء

أهدى ثمرة جهدي إلى

أرواح الشهداء الطاهرة والى كل من ناضل في سبيل القضية الوطنية

الى ابي الغالي الطاهر بكاي الذي من اجل ان نعيش كرماء عمل من اجلنا حتى تورمت قدماه

إلى من حملتني و هن على وهن وربتني التربية الصالحة الى من كان دعاؤها سر نجاحي الى من زرعت الثقة في نفسي الى أجمل أم في الكون "دليلة"

إلى عمي الغالي فقيد قلبي رحمة الله عليه "بلقاسم"

إلى سندي في الحياة اخوتي .هاني سمية لطفي روميسة

إلى اول حفيد في عائلتي ابن اخي المدلل "جاد"

إلى عائلتي الكريمة وكل اصدقائي و كل اساتذة قسم التاريخ الذين اعتبرهم عائلتي الثانية

الطالبة بكاي مبروكة

أهدي ثمرة جهدي الى

إلى من لا يملك للكلمات ان توفي حقها

الى الذين منحو في الثقة بالنفس و علموني الصبر والمسؤولية وان الحياة اولها

كفاح و اخرها نجاح

والدي العزيزين الطاهر و دليلة حفظهما الله لي بحفظه الكريم

الى معلمتي الابتدائي جميلة علمتني حب الاجتهاد والمثابرة وحثتني على المتابعة دون كلل من اجل النجاح بارك الله فيها

الى اختي وزميلتي مبروكة التي كانت خير سند في انجاز المذكرة

الى اخي الوحيد قرة عيني هاني واخواتي سمية رانيا روميسة

إلى كتكوت العائلة جاد

الى اصدقائي اسماعيل هيثم هشام و الى جميع رفقاء دربي واصدقائي خلال طور المسار الدراسي

الطالب بكاي لطفي

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

م ا م .	مصالح ادارية متخصصة
ص .	صفحة
ط.	طبعة
ج	.جزء
مج.	مجلد
ع.	العدد
تر.	ترجمو
م.	ميلادي
مر.	مراجعة
تح.	.حقيق
د.ط.	دون طبعة
د.ت.	دون تاريخ
ص .ص.	صفحات متتالية
p	page
ed	edition

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ- ز
الفصل الأول: بوخضرة والثورة التحريرية	12-19
المبحث الأول: دراسة طبيعية وبشرية	12
1- دراسة طبيعية	12
2- دراسة بشرية	13
المبحث الثاني: الثورة في منطقة بوخضرة	13
أولا: التنظيم والهيكلة العسكرية لمنطقة بوخضرة	14
ثانيا: نماذج عن معارك والاشتباكات ببوخضرة	15
1- معركة بوخضرة ومرسط	15
2- عملية تحطيم الجسر المسمى ب 05 قناطر في المكان المسمى الحرشة قرب بلدية بوخضرة	15
3- عملية الهجوم الليلي على مدينة مرسط	16
4- معركة الحوض الصغير 05 فيفري 1956	16
5- كمين جبل الحوض شمال تبسة نوفمبر 1956	16
6- معركة جبل الذروة الاولى 1957	17
7- معركة جبل الذروة الثانية	17
8- معركة الوادي بوسبعة 1955	18
9- معركة أولاد خضرة 1956	19
الفصل الثاني: الاستراتيجية الفرنسية في المنطقة التاريخية تبسة وردود فعل الثورة	21-47
المبحث الأول: الاستراتيجية النفسية والدعائية	21
01- وحدة مكبرات الصوت والمناشير	23
المبحث الثاني: الاستراتيجية القمعية والعسكرية	25
أولا: الاستراتيجية العسكرية	25
01- إعادة الهيكلة العسكرية للجيش الفرنسي بمنطقة تبسة.	25
02- العمليات العسكرية بمنطقة تبسة وما جاورها	26

03- الإعلان عن قانون حالة الطوارئ	27
04- إنشاء المناطق المحرمة.	29
05- إقامة المحتشدات	33
06- إنشاء الأسلاك الشائكة	35
07- أساليب التعذيب داخل السجون	37
المبحث الثالث: رد فعل الثورة	44
01- الاستراتيجية النفسية والدعائية	44
02- الاستراتيجية القمعية والزجرية	45
الفصل الثالث: مجزرة البئر المنجمية ببوخضرة	55-48
أولا: الموقع الجغرافي للمنطقة	49
المبحث الثاني: كشف خبايا المجزرة	51
المبحث الثالث: ترجمة لحياة بعض شهداء البئر المنجمية	52
التعريف بالمجاهد: عزري لطيف	53
التعريف بالشهيد: صالح بلوط	53
التعريف بالشهيد: بلوط محمد	53
التعريف بالشهيد: دلول معمر	54
التعريف بالشهيد: بوطرفيف علي بن حميدة	54
التعريف بالشهيد: نويري عمار	54
التعريف بالشهيد: عمران إدريس	54
التعريف بالشهيد: قدور برقيق	54
التعريف بالشهيد: عزري عثمان	54
التعريف بالشهيد: عزري أونيس	55
خاتمة	58-56
ملاحق	70-59
قائمة المصادر والمراجع	77-71
ملخص	

مقـــدمة

التعريف بالموضوع

شهدت منطقة المناجم الشرقية عامة ومنطقة بوخضرة بالولاية الأولى خاصة ، انتصارات عديدة أثناء الثورة التحريرية منذ بداية اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 ، مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى انتهاج مخططات اجرامية متنوعة لضرب الثورة التحريرية عامة ومنطقة مجال بحثنا خاصة والقضاء عليها في المهد خشية نجاحها.

حيث أدركت السلطات العسكرية الفرنسية مدى قوة الثورة في منطقة المناجم الشرقية ودعم سكانها لجيش التحرير الوطني فيما يخص التموين والتسليح والاخبار والاتصالات كما أدركت دور المنطقة في مجال الامداد من خلال موقعها الجغرافي الحدودي ، فجندت كل ما تملك لأجل القضاء عليها، حيث تدرجت في اسلوبها بداية من الحرب النفسية والدعائية القائمة على تشويه حقيقة الثورة والثوار.

كما سارعت بأنشاء مراكز التجميع والمحتشدات وتضخيم ترسانتها العسكرية من قوى بشرية وعتاد وخطط حربية ومضاعفة عملياتها العسكرية ، لاسيما التمشيط وجعل معظم اماكن المنطقة مناطق محرمة، حيث يتعرض كل من حاول حتى المرور بها إلى القصف دون سابق إنذار ، إضافة إنشائها لخط شال مورسي على شريط الحدود الشرقية ، مما دفع بمعظم سكان المنطقة الى الهجرة نحو التراب التونسي.

بالإضافة إلى انتقام إدارة الاحتلال من عمال منجم منطقة بوخضرة ، نظرا لعدة أسباب من بينها : دعمهم للثورة والثوار، فشنت عمليات الايقاف والاعتقالات واسعة وأعدمت الكثير، من خلال إعدامهم ثم رميهم في دهاليز البئر ، فضلا عن ممارسة التعذيب بمختلف انواعه على باقي المدنيين والذي لا تزال اثاره موجودة الى يومنا هذا.

01 أهمية الموضوع

للموضوع أهمية كبيرة ، حيث أنه يكشف بشاعة الجرائم الوحشية التي ارتكبتها السلطات الفرنسية ، في حق أبناء سكان المنطقة وإزالة قناعها المتخفي وراء التحضر والانسانية ، من أجل طمس وإخفاء وجهها الحقيقي ، بالإضافة إلى تسليط الضوء على مدى صمود المنطقة ، امام السياسة الاستعمارية ومدى مساهمة وتأثير المنطقة على تطور الاوضاع الداخلية والخارجية.

02 أسباب اختيار الموضوع

-الأسباب الذاتية:

من الأسباب الذاتية التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع نذكر منها ما يلي :

الرغبة في تعمق في تاريخ الثورة عامة والمناطق المنجمية الشرقية وباعتبارها منطقة إقامتي خاصة . ميولنا لدراسة التاريخ المحلي ، على أساس أنه نواة لكتابة التاريخ الوطني وهو أحد الوسائل التي تمكننا من دراسة جزئيات هامة لا تعد ولا تحصى.

-الأسباب الموضوعية:

مرور أكثر من نصف قرن على إندلاع الثورة التحريرية ولم ينل موضوع جريمة البئر لمنجمي ببوخضرة والجرائم الفرنسية المرتكبة في حق سكان المناطق المنجمية الشرقية نصيبها من البحث والدراسة والتقصي من قبل الباحثين والمؤرخين.

– حداثة هذا الموضوع في مجال الدراسات التاريخية الجزائرية وخاصة بهذه المنطقة .

–تعدد فضائع الجرائم الفرنسية خاصة جريمة ومجزرة ببئر بوخضرة وهي من أحد الأسباب المهمة التي دفعت بنا إلى دراسة هذا الموضوع خاصة ، أن نتائج هذه الجريمة لا تزال راسخة في ذاكرة أبناء المنطقة وغيرها.

– محاولة دراسة المواضيع المحلية الخاصة بمنطقة معينة بعيدا عن المواضيع العامة التي أكثرها قد استهلك.

– كما نحن بحاجة ماسة إلى التوسع بقدر الإمكان لنقل الشهادات الحية الذين هم في الغالب بسطاء وغير واعين بأهمية ما رأوه وسمعوه وعايشوه واستغلال هذه الشهادات بصورة كبيرة من اجل تسليط الضوء أكثر على الطرق والكيفيات التي انتهجتها العساكر الفرنسية اتجاه أبناء المنطقة.

– بالإضافة الى ظهور بعض الاعترافات والشهادات الفرنسية التي انتهجتها السلطات الفرنسية داخل المراكز المتعددة.

– إبراز الوجه الوحشي وكشف بشاعة جرائم الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري ، الذي طالما أخفاه الفرنسيون وراء مبادئهم الذين إدعو التحضر والانسانية في ممارساتهم على امتداد الثورة الجزائرية ومحاولتها لطمس وإخفاء جرائمها.

03/الاشكالية:

لقد حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية القضاء على الثورة الجزائرية منذ اندلاعها من خلال تطبيق سياسة تعسفية ضد الأهالي العزل، بهدف منع أي تواصل او ارتباط بين الثوار والشعب حتى تتمكن من خنق الثورة في المهد، لذلك لجأت الى استخدام ابشع الوسائل والأساليب المشروعة وغير المشروعة رغبة

منها في فرض سيطرتها على كل التراب الجزائري. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى نجاعة الوسائل والأساليب التي اتبعتها السلطات الفرنسية في منطقة المناجم الشرقية لتصفية الثورة والقضاء عليها؟ وكيف كان رد فعل سكان المنطقة؟

كما ذيلنا هذه الاشكالية بتساؤلات فرعية نذكر بعضها باختصار :

– هل تكثيف العمليات العسكرية وانشائها للمناطق المحترمة مكنها من تحقيق انتصارات على الثورة ؟

– وفي إطار الحرب النفسية لتصفية الثورة ، فما هي الأجهزة والمؤسسات التي تأسيسها لشن هذه الحرب وكيف واجهتها الثورة ؟.

– إلى ماذا كانت تهدف الإدارة الاستعمارية من إنشائها للمحتشدات والسجون والمعتقلات؟ وماهي أنواع وأساليب التعذيب التي كانت تمارس فيها؟

– ماهي الأسباب والدوافع التي تحججت بها الادارة الاستعمارية لتسليح أبشع جريمة القتل والإعدام لبئر بوخضرة؟

– وكيف تم إكتشاف أمر البئر؟

– وهل نجحت في طمس جريمتها وإخفائها على سكان بوخضرة؟

وكيف كان رد فعل سكانها؟

04 /خطة الموضوع

انطلاقا مما سبق وبناء على المادة العلمية المرصودة حاولنا الاجابة عن التساؤلات المطروحة ، من خلال رسم خطة بحث معالمها كالاتي: مقدمة ,تمهيد ,ثلاث فصول ,خاتمة وملاحق وظيفية مكملة لبعض جزئيات البحث.

الفصل الأول بعنوان: بوخضرة الثورة التحريرية يندرج ضمنه مبحثين الأول يتناول الإطار الطبيعي والبشري لمنطقة بوخضرة اما الثاني فركزنا فيه على الجانب العسكري من خلال تنظيم المنطقة عسكريا اثناء الثورة إضافة عن بعض المعارك التي دارت رحاها في المنطقة.

الفصل الثاني بعنوان : الاستراتيجية الفرنسية في منطقة المناجم الشرقية من الولاية التاريخية الاولى يندرج ضمنه ثلاث مباحث ركزنا في الاول على الاستراتيجية النفسية والدعائية و الحرب النفسية و مؤسساتها ووسائلها، وفي المبحث الثاني بينا مظاهر السياسة القمعية والزجرية التي طبقتها السلطات الفرنسية في المنطقة من التمشيط العسكري وقانون حالة الطوارئ وانشاء المناطق المحرمة والمحتشدات

اضافة الى بعض الشهادات الحية حول التعذيب وانواعه .اما في المبحث الثالث فتطرقنا إلى رد فعل الثورة على الاستراتيجية الفرنسية وكيف واجهت واستغلت مخططاتها الاجرامية ؟

وفي الفصل الثالث والعنون بمجزرة البئر المنجمية ببوخضرة ، والذي يندرج تحته ثلاث مباحث ،هذه المجزرة ثم تطرقنا للحديث عن كشف خبايا المجزرة أي كيف تم اكتشاف أمر البئر؟ وكيف شاع الخبر لدى أبناء سكان المنطقة؟ وفي الأخير قدمنا ترجمة لبعض شهداء البئر وإعطاء لمحة ونبذة تاريخية لحياتهم رحمة الله عليهم .

05 /منهج الدراسة

إن الخوض في هذا الموضوع التاريخي ، تطلب منا تطبيق عدة مناهج أبرزها :

المنهج التاريخي الوصفي: كغيره من المواضيع التاريخية إعتمدنا المنهج التاريخي الذي يقوم على سرد الحوادث التاريخية وباعتبار المنهج التاريخي الوصفي في معالجة على المنهج التاريخي عامة ، الذي يقوم على تفسيير الحوادث التاريخية، إضافة المنهج التاريخي الوصفي الذي قمنا فيه بوصف بعض المعارك والأحداث وفق التسلسل الكرونولوجي ، الذي تتطلبه طبيعة هذا الموضوع من الدراسات التاريخية وكذا وصف الحياة اليومية لأبناء سكان المنطقة داخل المحتشدات والسجون بالإضافة الى وصف بئر شهداء بوخضرة .

المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال جمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع ثم دراستها وتحليلها من أجل تحليل السياسة الفرنسية المنتهجة في المنطقة وكذا تحليل الشهادات الحية في التعريف بحادثة البئر ومن أجل إبراز الوجه الوحشي الخفي لإدارة الإحتلال ، كما استعنا بالدراسة الميدانية التي مكنتنا من الاطلاع مباشرة على الحقائق التاريخية ، من خلال زيارة لمكان المجزرة الوحشية ببوخضرة البئر الشهداء إضافة إلى إعتمادنا على الشهادات الحية نقلناها من أصحاب وعائلات شهداء البئر و كذا من أصحاب الشأن الذين تعرضوا لعملية التعذيب والاستنطاق والسجن .

06 /نقد المصادر والمراجع

إن حصر وجرد كل مادة علمية إعتمدنا عليها في هذا البحث ليس من السهل لكثرتها وتنوعها فلا يسعنا إلا إن نقوم بالتركيز على عرض أهم المصادر والمراجع التي أخذنا منها من أجل إنجاز هذا العمل الذي نرجو ان نكون قد وفقنا إلى حد ما في ذلك وتتمثل هذه المادة في:

المصادر:

– **الشهادات الحية:** إعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من الشهادات الحية من خلال شهادة بومعقودة نصر، الذي أفادنا كثيرا في الحديث عن قضية إكتشاف جريمة بئر ببوخضرة باعتباره شاهد عيان ، على الحادثة وكذا خلال شهادته تحصلنا على معرفة معلومات قيمة حول المجزرة .

شهادة لوصيف بوبكر: وهو مجاهد من مجاهدين منطقة ونزة ، أفادنا كثيرا في الحديث عن الإستراتيجية العسكرية ،التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية والمتمثلة في تمشيط جبال ونزة وغيرها .

وشهادات أخرى لا تقل عن سابقتها في الأهمية مثل شهادة بومعقودة عبيد أنارنا بمعلومات خاصة بالتعذيب ومراكزه طرقه و وسائله وعمليات التنكيل التي تعرض لها أبناء منطقة بوخضرة .

– **المذكرات الشخصية:** اعتمدنا على مجموعة من المذكرات الشخصية التي كان لأصحابها صدى كبير أثناء الثورة التحريرية والتي قمنا بتحليلها منها :

مذكرة الرائد هلايلي محمد الصغير : شاهد على اغتيال الثورة في الاوراس الذي أفادنا في الفصل الاول حول الحديث عن الحرب النفسية ومؤسساتها.

واعتمدنا أيضا على مذكرات علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1966/1946 الذي أنارنا في التعريف بالمحتشدات والمناطق المحرمة.

– زيارة ميدانية لمكان الجريمة "بئر بوخضرة "حيث وقفنا على حقيقة البئر.

الجرائد

جريدة المجاهد لكونها صدرت أثناء الثورة التحريرية وكانت لسان حال جبهة التحرير الوطني والتي أفادتنا كثيرا في موضوع المحتشدات ووصفها لنا كيفية تجسيمه كما أنها أماطت اللثام عن عمليات القتل والتعذيب .

جريدة البصائر وهي أيضا من الجرائد الرسمية التي صدرت أثناء الثورة التحريرية التي أثارتها بمعلومات قيمة حول فرض قانون حالة الطوارئ في منطقة تبسة وما جاورها.

المصادر المطبوعة

هي عديدة ومتنوعة كل مصدر يتناول الموضوع من ناحية مختلفة نذكر منها عبد الواحد بوجابر : الجاني العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية التاريخية الأولى وأفادنا كثيرا في التعرف على أهم المعارك التي خاضتها منطقة مجال بحثنا .

– جون بول سانلر: عارنا في الجزائر الذي أفادنا كثيرا عن التعذيب وطرق الإستنطاق.

المراجع نذكر منها :

الغالي غربي بعنوان فرنسا والثورة الجزائرية :

دراسة في السياسات والممارسات الذي أفادنا أيضا في الفصل الثاني حول الإستراتيجية النفسية والدعائية التي إنتهجتها الإدارة الاستعمارية الهادفة الى تشويه الثورة والثوار.

– محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال أفادنا في الحديث عن المناطق المحرمة وكيفية إنشائها ، اما الأطاريح والرسائل الجامعية التي تناولت موضوع بحثنا فهي قليلة جدا ولذلك تتطلب المزيد من الابحاث وأبرز ما كتب عنه نذكر أطروحة: دكتوراه لشلالي عبد الوهاب : بعنوان دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1945.1962

المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا أفادتنا في التعرف على جغرافية منطقة المناجم الشرقية وكذا أنارتنا في بعض المعلومات حول السياسة التي إنتهجتها إدارة الاحتلال في المنطقة .

وكذا أطروحة دكتوراه لعلي عيادة بعنوان : التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة التحريرية 1962/1954 والتي كانت من الدراسات التي خاضت وفصلت في موضوع السياسة الفرنسية حيث أفادتنا في موضوع التعذيب الممارس في السجون والمعتقلات.

صعوبات البحث

كغيره من البحوث العلمية تعرضنا خلال إنجازه لمجموعة من الصعوبات غير أنها زادتنا إصرارا على إكمال البحث ودراسته وتقديمه نذكر منها ما يلي :

حساسية الموضوع وطبيعة الفرد الجزائري جعل الكثير منهم لا يبوحون بالحقائق لأنها مخجلة بنظرهم وبالتالي التكتم على المعلومات وعدم الحصول على المعلومات اللازمة .

– بقاء فئة قليلة ممن تعرضوا للجرائم التي ارتكبتها العساكر الفرنسية ضدهم وكبر سنهم جعلهم ينسون العديد من الأحداث المهمة ، نظرا للمدة الطويلة التي مرت عليهم.

– أمية من حاورناهم جعل من ذلك الحصول على المعلومة بصعوبة .

– عدم وجود المادة العلمية ومن بينها الأرشيف داخل الوطن لكون أرشيف هذه المادة من الأسرار التي حملت إلى فرنسا غداة الإستقلال.

– تغيير ملامح الأماكن المتخصصة للتعذيب وغيرها وتحويلها إلى مؤسسات عسكرية يمنع بداخلها التصوير ، نظرا للظروف الأمنية مثل : المركز الإداري المتخصص بمرسط تم تحويله إلى مقر للدرك

الوطني ومركز التعذيب بتيفاست بتبسة تم تحويله إلى مستشفى تحت مسمى مستشفى بن مهنية خدة تحويل مقر لصاص بئر العاتر إلى مقر للمجموعة الثامنة لحرس الحدود

– محدودية ثقافة المعنيين بالإدلاء بالشهادة .

– تعرضنا لضغط نفسي رهيب بسبب شهادة الذين تعرضوا للتعذيب والقتل ووصفهم لنا بشاعة الظلم والضرب الذين تعرضوا اليه.

ونرجو في الأخير قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع كما نأمل بأن ما عجزنا في الوصول اليه أو إشكالات عن الموضوع لا تزال عالقة أن نفتح بها المجال لغيرنا من الباحثين ، لتسليط الضوء عليها ونسأل الله التوفيق والعون في ذلك

وفي الاخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف على مساعدته لنا لإتمام هذا البحث. فله منا اصدق التحيات وأنبل عبارات التقدير .

الفصل الأول

الفصل الأول: بوخضرة والثورة التحريرية

المبحث الأول: دراسة طبيعية وبشرية

المبحث الثاني: الثورة في منطقة بوخضرة

المبحث الأول : دراسة طبيعية وبشرية

باعتبار دراستنا تتمحور حول منطقة بوخضرة، فمن الضروري إعطاء لمحة عن جغرافية وموقع هذه المنطقة وإبراز مدى استراتيجية هذا الموقع من جميع النواحي.

01- دراسة طبيعية

تقع بلدية بوخضرة في الإقليم الشمالي لولاية تبسة التي تبعد عن مقرها ب 45 كلم تنتمي تنظيميا إلى دائرة العوينات التي تبعد عنها ب 30 كلم تقع على ارتفاع 800م يحدها شرقا بلدية الونزة شمالا العوينات وجنوبا بلدية مرسط وغربا بلدية المريج تتمتع بمناخ قاري بارد شتاءا وحار صيفا.

يقطن بها حاليا حوالي 13320نسمة، تبلغ مساحتها 213كم. [1]

وتعتبر بلدية بوخضرة من البلديات الاستراتيجية بالولاية ،إذ تتوفر على منجم الحديد الذي يقع في جبل بوخضرة (1463 متر) بغابة اولاد سيدي يحي بن طالب ، على بعد 13 كلم من شمال دائرة مرسط يشكل كتلة ذات قاعدة مثلثة تتجه ذروته الأساسية والتي توجد فيها طبقة معدن الحديد باتجاه الغرب. ، يحده من الجهة الغربية والشمالية والشرقية مسقط القواعد الألبية العليا ومن الجهة الجنوبية الغربية انهيار بلاد الدهيسة .

يتكون جبل بوخضرة [2] في بنيته المرفولوجية ،من كتلة كلسية تعود الى العصر الترياسي، يمثل ،طية محدبة ،ويشبه في كثير من خصائصه جبل الونزة [3] ،إلا أن بنيته اقل تعقيدا في الأخير، يتكون المنجم من قسمين قسم شمالي كان الأهم من حيث الانتاج، يقدر سمك عروق معدنه بحوالي 150م، وقسم جنوبي من حيث النشأة، حيث شرع في استغلاله ابتداء من سنة 1972 و هو قسم باطني حيث يستخرج المعدن فيه من باطن الارض، يتراوح سمك عروق معدنه بين 70سم وبضعة أمتار .

وينتج المنجم سنويا ما يزيد عن 800.000 طن ،من الحديد الخام و يشغل اكثر من 400 عاملا من المختلف المستويات .[4]

1- عبد السلام بوشارب تبسة معالم وماثر المؤسسة الوطنية للكتاب الرويبة الجزائر 1996ص10

2- جبل بوخضرة يقع في الاطلس الصحراوي وفي الشرق الجزائري ويقع على ارتفاع 850م على سطح البحر وعلى نقطة الذروة 1463م

3- الونزة: بلدية من بلديات ولاية تبسة تحتوي على أكبر منجم حديد بالجزائر تبعد عن مقر عاصمة الولاية ب 80 كلم

4- تقرير سنوي مرجع سابق

02 : دراسة بشرية

تعتبر بلدية بوخضرة كجماعة محلية إقليمية انشأت بموجب القانون رقم 84/09 ،وذلك وفقا لما جاء في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادر في 4 فبراير سنة 1984، الموافق ل 2 جمادى الأولى عام 1404هـ ،الذي يتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد و خاصة المادة 16 منه والقاضية بإنشاء بلدية بوخضرة .

كما تم من خلالها تحديد وضبط التركيبات و الحدود ، الإقليمية لموجب المرسوم رقم 365/84 بتاريخ 1954/12/01، على النحو التالي بوخضرة المركزية، اولاد خضرة، الغيانة القدادشية، النحاحلية ،القناينية، الحوض الصغير. [1]

ونجد ذلك أيضا في كتاب عبد السلام بوشارب بعنوان تيسة معالم ومآثر، بحيث قام بإنشاء مخطط صغير يحتوي على إحصاء للأنساب بلدية بوخضرة قبليا ،بحيث كانت الأغلبية لأولاد سيدي يحي بنسبة 91 % ، التي تضم كل من: المغارسة، الغيانة، المعاليم ،أولاد المولة، المرازقة .

الباقي أقليات نسبة % 9 تظم كل من :اولاد علي وأولاد دراج[2] ،والشاوية [3]

3 نشأة المجلس الشعبي البلدي :

جاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية بوخضرة نتيجة الانتخابات المحلية بتاريخ 23 10 1997، ولهذا يعتبر مجلس حديث النشأة، واخذ على عاتقه مهمة ترقية البلدية من الناحية الاجتماعية والثقافية. [4]

المبحث الثاني : الثورة في منطقة بوخضرة

قبل التطرق للحديث عن الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في المناجم الشرقية يجب إعطاء لمحة عامة حول جغرافية هذه المنطقة التي تقع ضمن إقليم جغرافي فسيح يوجد في تراب ولاية تبسة التي تنتمي إلى الحدود الشرقية بداية من بئر العاتر جنوبا إلى سوق أهراس شمالا مرورا بالمراكز المنجمية الهامة، المتمثلة في بلدية الكويف بوخضرة والونزة من الشرق إلى الغرب، عبر المريج والمناطق الرعوية إلى وادي مسكيانة ووادي شبرو [5]

1 – الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية د–ع ، الثلاثاء ، 5 جمادة الاولى 1404 هـ ، ص .139

2– عبد السلام بوشارب ، مرجع سابق ص ، 10

3– انظر الى الملحق ، رقم : 1

4– تقرير سنوي ، مرجع سابق

5– شلالي عبد اتلوهاب، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1954– 1962) المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة: 2010–2011، ص 3، 4.

أولا : التنظيم والهيكلة العسكرية لمنطقة بوخضرة

كانت منطقة تنتمي إلى المنطقة الخامسة التابعة للولاية التاريخية الأولى الاوراس ، والتي صنفت بعد مؤتمر الصومام ضمن البلديات المختلطة [1] ،التابعة لبلدية مرسط تحت قيادة الرائد "محمود قنز" ، [2]بحيث ان فرقته تتكون من سبع مجموعات يتراوح عددها بين 150الى 200 مجاهدا ينشطون بين بلكفيف والحوض الصغير وبوخضرة .[3]

محمود قنز[4] برتبة نقيب ونائبه العسكري الملازم الأول ،بن ديدي علي صالح السوفي ،والنائب السياسي الملازم الأول عاشوري صالح، ومسؤول العلاقات والاستعمالات الملازم الاول بوخالفة السعيد ،ونائبه زنادي محمد الشريف ،ومسؤول التموين الأول عشي خليل ،ومسؤول الحالات الطارئة الملازم الأول عكريش عمارة، منقسمة إلى خمس كتاتيب وكل كتيبة مقسمة إلى ثلاث فرق وكل فرقة إلى ثلاثة أفواج وكان بكل كتيبة مابين مائة ومائة وعشرة جنديا. [5]

1- البلديات المختلطة : والمقصود منها انها تكون من مجموعة : والمقصود منها انها تتكون من مجموعة من الدواوير المشكلة والمقسمة لكن ادارتها الرئيسية في عاصمة البلدية ، للمزيد انظر : كريم ولد النبية : تاريخ الادارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1594 من خلال الوثائق الرشفية

2- انظر للملحق رقم 02

3نبيل جابري ، عبد الوهاب شلالي: التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام ، 1956 من خلال وثائق الارشيف الفرنسية ، مجلة افاق علمية ، عدد 4 ، 2020 م ص .122

4- محمود قنز : ولد سنة 1934 ، بمرسط ولاية تبسة من عائلة ميسورة الحال حليفة الثورة حفظ القرءان على يد شيخ قريته لخضر عون ، التحق بالثورة سنة : 1955 م ، تولى عدة مناصب من بينها قائد للمنطقة الخامس 1956-1962 للمزيد انظر جمعية حماية رموز الثورة ، مصدر سابق ص 233

5- حفظ الله بوبكر : التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال ارشيف ما وراء البحار ، الفرنسي ، ط .1 .1 ، سوهام لنشر والتوزيع 2017 ، ص . 185 ، 186

ثانيا: نماذج المعارك والاشتباكات ببوخضرة

سجلت منطقة بوخضرة إبان الثورة التحريرية ،عدة معارك خاضها المجاهدون لتبقى شاهدة على بطولاتهم التي قدموها، في سبيل الوطن ضد الاستعمار الغاشم بحيث استطاعوا أن يسجلوا ضربات قاسية لفرنسا ،في هذه المنطقة هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لها دور بالغ الأهمية لكونها منطقة حدودية ،تمثل في تمكين الثورة من جمع السلاح والتمويل لإمداد المجاهدين المتمركزين في الجبال قصد التصدي للعدو.

وبالتالي نستطيع القول بان هذه المنطقة شكلت إحدى أهم مناطق الدعم ،و الإسناد لثورة الجزائرية المظفرة ومن أهم المعارك التي خاضتها منطقة بوخضرة نذكر منها ما يلي : [1]

1- معركة بوخضرة ومرسط :

كانت بتاريخ ماي 1957 بقيادة المجاهد قنز الحفناوي، قدرت فيها عدد قوات العدو ب 500 عسكري .

قام المجاهدون بنصب كمين لقوات العدو ووضع لغم على طريق عبورهم ،وعند انفجار اللغم تحطمت الشاحنة التي تحمل على متنها إطارات المنجم، تدخلت القوات الفرنسية المتواجدة بالقرب من مكان الكمين، ونشبت المعركة حيث قام المجاهدون ينسف دبابة نصف مزجرة ،وشاحنة وقتل العساكر لم يتم حصرهم ،إضافة إلى ذلك قاموا بقطع التيار الكهربائي الرابط بين العوينات وتونس، وانسحبوا سالمين ونذكر بعض المجاهدين الذين شاركوا في المعركة: بوقروز لخضر ،قنز صالح ،بخوش الهادي ،نحال علي، قنز بوغربية ،بوطرفيف علي المدعو علي بوخضرة ، قنز عثمان، و لوصيف بوبكر .[2]

2- عملية تحطيم الجسر المسمى ب 5 قناطر في المكان المسمى الحرشة قرب بلدية بوخضرة :

كان تاريخ هذه العملية يوم 03 نوفمبر 1957 من طرق أبناء المنطقة البالغ عددهم 12 مجاهدا بقيادة" قنز الكبلوتي [3] المدعو رابح" و"علي للماني"[4] المتخصص في زرع الألغام، تم التخطيط لهذه العملية بوضع كمين معتبرة من المتفجرات في جسر الرابط بين بلدية بوخضرة والمنجم، أين يمر القطار ،من اجل نقل الحديد من منجم بوخضرة إلى مدينة عنابة ،ثم يوجه إلى فرنسا عن طريق البواخر وعند مرور القطار على الجسر المذكور تم تفجير الجسر وتحطيم القطار بالكامل من نتائج هذه العملية خسائر العدو كانت معتبرة اما المجاهدين انسحبوا سالمين. [5]

1- جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص .42 .

2- عبد الواحد بوجابر : الجانب العسكري لثورة الجزائرية ، المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية ، د.ط ،د.ت ، ص 300 .

3- قنز الكبلوتي : ولد في 7 ديسمبر 1930 ، بمرسط ولاية تبسة ، من عائلة ميسورة الحال ،التحق بالثورة ، 1956 شارك في العديد من المعارك منها ، معركة سطحة الدير ، معركة المازوزية ، للمزيد انظر جمعية حماية رموز الثورة ، والبحث في تاريخ ولاية تبسة

4 – علي اللماني : ولد سنة 1933 ، بالمانيا ، الماني الاصل ، التحق بالثورة سنة ، 1956 م

5جمعية حماية رموز الثورة ، البحث في تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص. 122

3- عملية الهجوم الليلي على مدينة مرسط :

تمت هذه العملية بتاريخ اكتوبر 1956 بمنطقة مرسط والهدف منها الهجوم على مركز عسكري بناحية مرسط ،قصد إشغال العدو وأتاحت الفرصة لبقية المجاهدين حتى يتمكنوا من نسف السكة الحديدية بالمراونة ،شارك في هذه العملية حوالي 80 مجاهدا بقيادة الإخوة صمايطية محمد ،هوام الشافعي باسط محمد، من نتائجها نسف حوالي 200 متر من السكة الحديدية المذكورة وقتل عشرة جنود فرنسيين والشهداء انسحبوا سالمين[1]

4- معركة الحوض الصغير 5 فيفري 1956 :

يقع جبل الحوض الصغير شرقي بوخضرة ،وهو جزء من جبل بوخضرة ويتصل به مباشرة، ومن أسباب هاته المعركة ،الهجوم الذي أعده الجيش الفرنسي ، على المستشفى المتنقل بقوات كبيرة من المنشاة ،والمصفحات وطائرة كاشفة جاءت هذه الحشود ،من المدن المجاورة مثل مدينة تبسة بوخضرة وثكنة المريج ،ومدينة الونزة، ومرسط ،والعوينات وشارك فيها اغلب الفصائل بقيادة بومعراف السبتي، وقد دامت هذه المعركة تقريبا 18 ساعة ،ومن اشهر روادها "عشي عبد المالك و غول السعيد و مكاحلية ابراهيم". [2]

- خسائر العدو قدرت بحوالي 20 بين قتيل وجريح .
- خسائرنا لا احد، انسحبوا سالمين بفضل الله ورحمته
- الأسرى احد الجنود المرضى، الذين كانوا متواجدين بالمستشفى يدعى "صالح الإدارة" القي عليه القبض، وقرر العدو اعدامه لكن تمكن من القرار ولم يشهد في الثورة .[3]

كمين جبل الحوض شمال تبسة نوفمبر 1956 :

بقيادة الإخوة صمايطية محمد ،ومهدي الربيعي المدعو المش ،وبقيادة عبد الواحد بوجابر [4]،حيث قام المجاهدين بنصب كمين لقوات المستعمر الفرنسي ،بالمنطقة دام مدة 06 ساعات كان بقيادة المجاهد قنز الحفناوي ،[5]وطبيب زيدان، ورزايقية صالح ،حيث تحول إلى معركة قدرت قوات المستعمر بحوالي 600 عسكري ،و 50 مجاهدا انتهت المعركة بتلقي للمستعمر الفرنسي بهزيمة شنعاء ،انتقم على إثرها من الأهالي كرد فعل منه حيث

1- عبد الواحد بوجابر : مصدر سابق ، ص 286 .

2- عبد السلام بوشارب ، مرجع سابق .ص.21

3- جمعية حماية رموز الثورة ، البحث في تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص. 122

4- عبد الواحد وجابر : ولد سنة 1932 بالونزة ولاية تبسة ، من عائلة ميسورة الحال التحق بالثورة التحريرية سنة ، 1956 ،شارك في العديد من المعارك وتولى عدة مسؤوليات الى غاية توقيف القتال سنة .1962 للمزيد انظر جمهية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة .

5- قنز الحفناوي : ولد سنة 1925 م بمرسط ، حفظ القران على يد شيخ قريته وفي عام 1950 م التحق بمنجم بوخضرة تولى عدة مناصب بالمنطقة الخامسةّ ، استشهد سنة 1957 للمزيد انظر مرجع نفسه .

قتل العديد من الأبرياء المدنيين .[1]

معركة جبل الذروة الاولى1957 :

يقع جبل الذروى بنواحي بلدية بوخضرة :كان من أصعب جبال المنطقة :على العدو الفرنسي

يقول المجاهد عبد الرحمان نويري: [2] بينما نحن جالسين في احدى المغارات بجبل الذروة: فجأة نرى محاصرة ضخمة قامت بها السلطات الفرنسية الاستعمارية :وطوقت جميع الأماكن الموجودة في الجبل وذلك على الساعة 14.00 نهارا ،وكان ذلك بسبب إلقاء العساكر الفرنسية القبض على احد مسبلي الثورة وهو يحمل في يديه رسالة من احد المجاهدين إلى سكان المنطقة لتحضير المؤونة للمجاهدين المتمركزين في جبل الذروة إذ يقول صار في ذلك اليوم معركة كبيرة دامت تقريبا 12 ساعة ،وانتهت بخسائر كبيرة لكلا الطرفين [3]،حيث تم استشهاد 18 شهيدا من أبناء المنطقة وإصابة جروح كبيرة لكل من نويري محم،د مخازنية مبروك ،وبراهمية جاب الله .[4] اما الخسائر الفرنسية قدرت ب قتل اكثر من 80 قتيلا ،وعدد كبير من الجرحى. [5]

معركة جبل الذروة الثانية:

تعتبر معركة جبل الذروة الثانية من اكبر المعارك التي وقعت في المنطقة الخامسة إبان ثورة التحرير المباركة يوم 10 اوت 1957 ،شارك فيها أكثر من 220 مجاهد بقيادة القائد سعد قسطل [6]، ورابح قنز.

ومن بين الأسباب الرئيسية لهذه المعركة ،علم القوات الفرنسية الاستعمارية بعودة المجاهدين من تونس لجلب الأسلحة والذخيرة من تونس إلى الاوراس الولاية الرابعة.

وبعدها بيوم قبل بزوغ الشمس وصل المجاهدين إلى الجبل الذروة مكان كثيف الأشجار ونظموا الحراس ،في الأماكن الاستراتيجية و انشر بقية المجاهدين لأخذ قسط من الراحة ،وما كان بعضهم يستسلم للنوم حتى ارتفع

---

1 – فريد نصر الله : التطورات العسكرية لثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهدات ووثائق ارشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954–1958) ، اطروحة دوكتوراه ، العلوم في التاريخ المعاصر ، جامعة العربي التبسي ، 2020/2019 ،ص .207

2– عبد الرحمن نويري : المدعو رمضان ، ولد بتاريخ : 10 /1936/03 ، بمشتة اولاد نصر انخر في صفوف جيش التحرير سنة ، 1958 ، شارك في العديد من المعارك منها : 03 في الذروة ، 4 في معركة السطحة

3– عبد الرحمن نويري : مقابلة شخصية ، بتاريخ : 2021/12/11 بمنزله على الساعة : 17.00

4– براهمية جاب الله : المدعو المرومع ، ولد سنة 1932 ببلكثيف (الحمامات) ، ولاية تبسة التحق بالثورة سنة 1956 شارك في العديد من المعارك منها معركة جبل الذرةو الاولى ، معركة بركة الزق. تقلد العديد من المناصب الى غاية 1962

5– جمعية حماية رموز الثورة ، البحث في تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص. 111

6– سعد قسطل : ولد سنة 1927 ،بعين الزرقاء ولاية تبسة ، التحق بالثورة 1956 شاركة في العديد من المعارك منها معركة بوربعة ، معركة العوض ،معركة جبل الذروة الثانية وقد تولى عدة مناصب منها قائد الفيلق 75 ابان الثورة وكان من ابرز القادة في المنطقة الخامسة

صوت الحراس بتقدم قوات هائلة للعدو للجبل للقيام بعملية استطلاع في المنطقة، ومع طلوع الشمس تدعمت القوات الفرنسية يسرب من الطائرات حوالي 8 طائرات مقنبلة من نوع ب 26 تحمل على متنها قنابل غازية وطائرتا استكشاف ،ومع وصول قوات العدو إلى سفح الجبل أطلقت عليهم النار من كل النواحي تحت شعار الله اكبر وتحيا الجزائر .[1]

دامت المعركة إلى غاية غروب الشمس لتدخل الطائرات الكشافة[2]، في سير المعركة والطائرات المقاتلة تقصف المناطق الجبلية ويقول المجاهد هوام الشريف [3] ،انه في نفس اليوم ضاعفت القوات الفرنسية قواتها و أتت بهم بكل من الونزة ،والعوينات، بوخضرة ،تبسة وحتى مداوروش ،ومرسط مزودة بمدافع ثقيلة قصد التدبير وكانت نتيجة معركة جبل الذروة الثانية ،وخيمة جدا على المجاهدين حيث أسفرت على قتل عدد كبير من المجاهدين و الجرحى .[4]

ومع ذلك العساكر الفرنسية لم تستسلم وتوغلت في اليوم الموالي ،بعد المعركة داخل الجبل للبحث عن المجاهدين، إلا أنهم غادروا المكان قبل طلوع الفجر ،مخلفين ورائهم 40شهيدا المشاركين في المعركة و طوال ذلك اليوم طلت الطائرات العمودية وسيارات الإسعاف تنقل الجرحى الى مدينة تبسة و مرسط وسوق اهراس و تم دفن الشهداء. [5]

معركة وادي بوسبعة 1955 :

أهم سبب رئيسي الذي دفع بالمستعمر إلى إقامة، معركة بوادي بوسبعة [6] هو خروج القوات الفرنسية من ثكنة المريج[7] متجه، الى جبل الحوض الصغير هذا اليوم فصادف وجود جبار عمر في زيارة ثانية تفقدية القسم الثالث الثالث ببوخضرة .

1: جمعية حماية رموز الثورة ، البحث في تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص. 117

2- طائرات الكشافة : وهي نوع من طائرات المراقبة ، ظهرة خلال الحرب العالمية الاولى ، تستخدم لغرض اكتشاف موقع العدو

3- هوام الشريف : ولد سنة 1931 بمرسط ، من عائلة ميسورة الحال حليفة الثورةّ ، انتظم الى الثورة سنة 1956 ، التحق بالعديد من المعارك ، تم سجنه بسجن مرسط ثم تم نقله الى سجن الجلفة .

4- هوام الشريف : مقابلة شخصية بتاريخ : 2022/03/28 ، بمنزله ، على الساعة 14.30

5- جمعية حماية رموز الثورة ، البحث في تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص. 118

6- ودي بوسبعة : يقع بين بلديتي بوخضرة والمريج

7- المريج : احدى بلديات ولاية تبسة ، تقع على الشريط الحدودي بين تونس والجزائر يحدها من الشمال الونزة ومن الغرب بلدية بلدية بوخضرة ومن الجنوب بلدية عين الزرقاء ومن الشرق بلدية قلعة سنان تونس

فكان هو ومجموعة الحراسة التي كانت ترافقه من بينهم السبتي معارفية [1] قائد القسم، هذا المواطن منزله على حافة الجبل فأسرعت بالفصيلة الى حافة الجبل للتموقع في حافته قبل أن يدخل الجيش الفرنسي للجبل، وهم كانوا على متن شاحنات في ارض جرداء ولما وصلوا إلى حافة الجبل توقفت الشاحنات ،ونزل منها العساكر وبدأوا بالتقدم نحو الجبل فتركوهم يتقدمون إلى أن وصل حافة الجبل، وهناك تم إطلاق النار عليهم واستمر القتال فسقط العديد منهم و استطاعوا سحبهم تحت غطاء نيران الرشاش عيار 24.29 مم ،حيث تم القضاء على الرامي والمخذر هذا من الجهة الشمالية ومن الجهة الجنوبية وبالقرب من مكان المعركة هجم المجاهدين على الجنود الفرنسيين إلا أنهم فروا من ساحة القتال، ودخلوا بيوت المواطنين على حافة الجبل وذلك لأجل الاحتماء بهم و جعلهم كدروع بشرية قام المجاهدين على الجنود الفرنسيين إلا أنهم فروا من ساحة القتال ودخلوا بيوت المواطنين على حافة الجبل ،و ذلك لأجل الاحتماء بهم وجعلهم كدروع بشرية قام المجاهدين بتطويق كافة المكان ،إلا أنهم لم يخرجوا إضافة إلى تهديدهم فغادر المجاهدين المكان وانتهت المعركة بهزيمة نكراء للعساكر الفرنسية حيث انسحبوا خائفين ،يجرون أذيال الهزيمة بالإضافة إلى الخسائر المادية والبشرية [2]

معركة اولاد خضراء 1956 :

يقع أولاد خضراء في عرب بوخضرة في الطريق المؤدي نحو العوينات

ومن بين الأسباب الرئيسة لهذه المعركة علم القوات الفرنسية بعودة من المجاهدين من تونس إلى الدوار وكان ذلك عن طريق وشاية من احد القوميين سارعت العساكر الفرنسية بمحاصرة كافة المكان، وبدأت المعركة وتكلم صوت الرصاص مع بزوغ الفجر فاسقط المجاهدون عددا من جنود العدو بعد مدة زمنية من القتال ،واستمر القتال ولم توقف قوات العدو عملية تقدمها رغم الخسائر التي لحقت بجنوده كما كثف جيش التحرير نيرانه باتجاه القوات المقدمة نحوه، واستمر القتال حتى منتصف النهار انتهت المعركة باستشهاد مجاهدين والقاء القبض على 4 من المجاهدين وقتل عدد كبير من العساكر الفرنسية [3]

1- السبتي معارفية : ولد سنة : 1926 ، باولادة سقياس (طاورة) ولاية سوق اهراس التحق بالثورة سنة 1955 شارك في العديد من المعارك ، وكان ينشط بين منطقتي سوق اهراس وتبسة على طول الشريط الحدودي ، استشهد في جوان 1958 في جبل الكاف

2- جمعية حماية رموز الثورة ، البحث في تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص. ص .67-68

3- احمد قنز : مقابلة شخصية ، بتاريخ 2022/03/25 ، بمنزله ،على الساعة 16:00

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: الاستراتيجية الفرنسية في المنطقة التاريخية الأولى تبسة ورد فعل الثورة

المبحث الأول :الاستراتيجية النفسية والدعائية

المبحث الثاني: الاستراتيجية القمعية والزجرية

المبحث الثالث: رد فعل الثورة

تمهيد:

شكل اندلاع الثورة الجزائرية من الفاتح من نوفمبر 1954 صدمة عنيفة جدا على السلطات الاستعمارية ،التي لم تتصور أبدا إن تصور هذه الأفعال و الخيارات من شعب تم إذلاله بأساليب ووسائل مختلفة ،على مدة قرن وربع [1]وهذا ما دفعها على إن تعتمد على عدة استراتيجيات قمعية زجرية، نازية في أساليبها المتمثلة في الحرب النفسية والمحتشدات والمناطق المحرمة والمعتقلات والسجون، وذلك بإتباع اعتق وسائل التعذيب الوحشية إضافة على ذلك الحرق والإبادة الجماعية استهدفت بها الولاية الأولى على غرار كل الولايات.[2]

المبحث الأول : الاستراتيجية النفسية والدعائية

سخرت السلطات الفرنسية مختلف الوسائل والأساليب للاحتفاظ بالجزائر المستعمرة ،بحيث إنها لم تكتفي بالجانب العسكري ،فقط بل اعتمدت أيضا على الحرب النفسية ،والتي تعني استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية ،بهدف التأثير على نفسية ومعنويات المجاهدين والتأثير أيضا على مشاعر الجماهير ، لزعزعة ثقتها بقضيتها وقادتها ومعتقداتها ، وحتى ماضيها وبالتالي يتسرب إليها الضعف والانشقاق فيسهل الانقضاض عليها دون مقاومة[3] ،وبالتالي يقابلها إظهار فرنسا بمثابة الملاذ والمنفذ لشعب الجزائري من وضعيته المتردية والإيحاء له إلا بالتعاون مع السلطات الاستعمارية خدمة لأمنه واستقراره ورقيه .[4]

لقد شنت السلطات الاستعمارية بالمنطقة مجال الدراسة، حرب نفسية رهيبة حبذت لها أخبث الوسائل والإمكانيات وكانت المصالح الإدارية المتخصصة من أهم هياكل هذه الحرب ،التي أنشأت بقرار من جاك

سوستال [5] بتاريخ 26سبتمبر [1]1955 المعروفة بالاسم المختصر لصاص وتكون من مجموعة من الضباط تدرب

1- براهمي نصيرة : الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى (1956-1958) ، اطروحة دوكتوراه ، جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،217/2016 ص .235.

2- المجاهد العدد ،17 ، 1957/02/01،ص 06

3 - براهمي نصيرة :الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958 مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،ع.1.م،10،2019 ص .96.

4 الغالي الغربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، دار غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ص .157.

5- جاك سوستال : (1912-1990) ،يعد من السياسيين الفرنسيين البارزين تولى عدة مناصب في بلاده من بينها عين حاكما عاما على الجزائر ما بين 1955-1956 كان من معارضي سياسة ديغول بالجزائر وبسبب ذلك تم نفيه الى ايطاليا لغاية 1968 للمزيد انظر : ابراهيم طاس : السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة الجزائرية 1956-1958 ،دار الهدى ، الجزائر .ص.59

معظمهم في المغرب وتخصصوا في دراسة عادات ولهجات السكان ووسائل الاتصال بهم ،يساعدهم ما بين 30و50 خائنا قوميا مهمتهم مواجهة الثورة في محيط "لاصاص" أقيمت داخل مكاتب تلك الفرق داخل وقرب المحتشدات والمراكز العسكرية الفرنسية همها الوحيد تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين و إشمالة الجماهير إلى فرنسا بوسائل ترغيب مختلفة كإظهار العناية بشؤونهم المعيشية و الثقافية والصحية. [2]

كما تتجلى مهامها أيضا في إقامة وتسيير الإدارة المباشرة لسكان وتموين الوحدات المحاربة بالمعلومات اللازمة لمناوراتهم كما إنها قامت بإقامة علاقات قريبة مع المكتب الثاني للمخابرات والمكتب الخامس[3] للعمل النفسي.[4]

وكان من أهدافها الكبرى الأساسية :

عزل الشعب عن الثورة وخنقها ثم السعي لتفجيرها من الداخل .[5]، كما نجد أن الأسباب التي أدت إلى نشر هذه الفرق المتخصصة (لصاص) تتخصص في :

- فشل العمليات العسكرية الكبرى أمام ضربات الثورة خاصة في المعارك الكبرى .
- سوء تسيير البلديات الريفية بالخصوص وفشل القياد وأعوانهم في كسب ثقة السكان .
- فشل المكاتب الإدارية والمتصرفين في البلديات المختلطة على وجه الخصوص .

بلغ عددها سنة 1956 160 فرقة ثم ارتفع العدد بعد سنة 1958 يبلغ 679 فرقة. [6]

أسست السلطات الفرنسية في المنطقة المعنية بالدراسة المصالح الإدارية المتخصصة الآتية :

- لمصالح الإدارية المتخصصة بمدينة مرسط .[7]
- المصالح الإدارية المتخصصة بمدينة الونزة الذي تم إنشاءه سنة 1957بحي البياضة القديمة. [1]

---

1 الغالي العربي ، مرجع سابق ص.58

2- بشير ملاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج2.2 ،دار المعرفة ،الجزائر ص.31

3- المكتب الخامس : اسس وفق القرار الوزاري المؤرخ في 01 مارس 1955 مهمته التكوين والاعلام والاضطلاع بالعمل السيكولوجي شمل الشطب والثوار بالاعتماد على الاغراءات والتضليل وتزييف الحقائق ونشر الدعاية المضادة للثورة ،للمزيد انظر براهمي نصيرة : الحرب النفسية ،مرجع سابق

4 الغالي غربي ،مرجع سابق ص.59

5- هلايلي محمد الصغير : شاهد على الثورة في الاوراس ، دار القدس العربي ،2012 ،ص .128

6- مرجع نفسه ص .128

7- عبيد بومعقودة ، مقابلة شخصية ، بتاريخ 11.ديسمبر 2021،بمنزله ، بحي العامرية ، على الساعة :16.07

- المصالح الإدارية المتخصصة ببئر العاتر .

- المصالح الإدارية المتخصصة بمدينة تبسة.[2]

تنوعت وسائل وأساليب الحرب النفسية بحيث سخرت لها السلطات الفرنسية كافة الطاقات البشرية والمادية من اجل زرع الخوف والإرهاب في نفسية المجاهدين وأفراد الشعب على حد السواء الهادفة إلى إخماد النشاط السياسي والعسكري للثورة ومن بين هذه الأساليب والوسائل نذكر منها مايلي :

01- وحدة مكبرات الصوت و المناشير

كان الهدف المنشود من وراء إنشاء وحدة مكبرات الصوت و المناشير التقرب من عقلية السكان والتأثير عليهم ظهرت هذه الوحدة لأول مرة في شهر جوان 1956تتشكل كل واحدة من ستة ضباط وتسعة عشر صف ضابط و حوالي ستون عسكري في الخدمة وقد اعتمدت طريقة التنقل بين مختلف المدن والقرى والمداشر الصغيرة من اجل السيطرة على الجزائريين وقلوبهم بحيث كانت تختار الساحات العمومية وتبدأ مخاطبة الناس مستخدمة في ذلك الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا تظهر من فضل فرنسا على الجزائريين. [3]

كذلك من الوسائل الأخرى استعملت اللوحات الإشهارية ذات الرعاية المركزة إذا يتم اختيار أماكنها بعناية توضح في أماكن عمومية تحمل شعارات دعائية وتثبيت إما على الجدران أو على حوافي الطرقات الرئيسية ومداخل المدن والقرى. [4]

كما أنها استعملت في هذا الصدد على الطائرات الخاصة ترمي فيها المناشير في منطقة تبسة وهذه المناشير كانت تعدها بطريقة فائقة من حيث اختيار الصورة والرسالة المعبرة عنها وتتم الصياغة إما باللغة الفرنسية واللهجة العامية فمثلا نجد في احد المناشير طلي فيه من جندي حيث التحرير بتسليم نفسه وكتب هذا المنشور بالصياغة التالية يا جندي سلم روحك تقدم لواحد الراعي أيديك لواحد البسيط الفرنسي تقبض واحد المكافأة قدرها 10الاف فرنك. [5]

يذكر في هذا الصدد المجاهد "عبيد بومعقودة" أن الإدارة الاستعمارية حاولت شراء عقول وذمم الإفراد من اجل

1- لوصيف ببوكر ، مقابلة شخصية ، ببلدية الونزة ، بقسم المجاهدين ، بتاريخ 19 ديسمبر 2021، على الساعة 09.49 دقيقة

2- راهم الطيب ، مقابلة شخصية ، بتاريخ 14 نوفمبر 2021 ، بمدينة تبسة ، بمنظمة المجاهدين بالمكتب الولائي –تبسة ، على الساعة 19.32 دقيقة

3- الغالي الغربي ، مرجع سابق ، ص .163

4- عبيد بومعقودة ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

5- نصيرة براهمي : الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى ، مرجع السابق ،ص.243

الحصول على معلومات حول الثورة والثوار.

منطقة تبسة [1]و ما جاورها مستغلة فقرهم وقلة حاجتهم للمال بحيث استعملتهم، للتجسس على كل من يعمل لصالح المجاهدين بحيث كانوا يمنحونهم عدد معين من المواشي ويذهبون ببيعها بشرط إحضار بمعلومات عن الثورة والفلاقة. [2]، سعت الإدارة الفرنسية والمصالح الإدارية المتخصصة لصاص على تشويه صورة الجزائرية والتشكيك في مصداقيتها واصفة في ذلك الثوار بالفلاقة والمجرمين والإرهابيين والعصاة والخارجيين عن القانون وقطاع الطرق. [3]، طبقت لخنف الثورة وتم التوسع فيها عن طريق تقسيط المواد الغذائية وفرض حصار غذائي شديد على المواطنين حتى لا يزودوا المجاهدين بالمؤن .[4]

ومن اجل تطبيقها ركز الاستعمار الفرنسي جيشه في الأماكن الاستراتيجية لمراقبة جميع تحركات ونشاط المجاهدين وقامت بتدمير كل ماله صلة وعلاقة بالثورة من بشر ونبات وحيوان كما أنها قامت بتسميم ينابيع المياه والآبار من اجل منع الشرب على الشعب والمجاهدين[5]

حيث كان العدو الفرنسي يخطط بدقة لهذا الموضوع في معاركه ضد جيش التحرير الوطني بحيث كان يعمد إلى محاصرة جميع أماكن المياه ويقوم بتسميمها لأنه كان يدرك إن بعد نهاية كل معركة يسارع المجاهدون إلى الارتواء بكمية من المياه وعندما تكون تسهيل القبض عليه[6] كما أنها لم تقتصر على تسميم المياه والآبار فقط بل قامت بتسميم أيضا أشجار الفواكه والخضر في البساتين لتقضي على كل من يأكلها .[7]

كما أكد لنا أيضا فرانز فانون في كتابه العام الخامس للثورة الجزائرية بان الإدارة الفرنسية لجأت أيضا إلى تشديد المراقبة على الصيدليات الخاصة بالجزائريين و بالتالي أصبح بيع وتموين الأدوية صعب جدا إذ يرفض من جهة

---

1 –منطقة تبسة : تقع مدينة تبسة بالشمال الشرقي للقطر الجزائري ،في سطح منطقة تضاريسية جبلية وعرة ، عالية القمم أحيانا ، ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق ، تقع بين دارتي عرض 30°–32°– ،للمزيد انظر : احمد عيساوي : مدينة تبسة واعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة واريج الحضرات ، ط.خ ، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013،ص.18

2– حمة هنين ، مقابلة شخصية ، بتاريخ ،06 ديسمبر 2021 ، بنادي المجاهد بتبسة على الساعى ،10.17

3 – براهمي نصيرة : الثورة التحريرة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى ، مرجع سابق ، ص.243

4– علي عيادة : التعذيب والسجون والمعتقات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية 1954–1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجيلالي –سيدي بلعباس ، 2018 ، ص.52

5– يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط .1 ، دار البعث للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 1980 م ، ص.194

6– علي عيادة ، مرجع سابق ، ص.52

7– براهمي نصيرة ، مرجع سابق ، ص.245

أخرى لجأت إلى توصية الأطباء بان يضعوا في الإبر "السيروم" المملح وان حقن الماء المقطر مرتين في الفاتورة على أنها بينيسيلين أو فيتامين.[1] B12

المبحث الثاني: الاستراتيجية القمعية و العسكرية .

راهنت فرنسا على الحل العسكري للقضاء على الثورة الجزائرية في منطقة تبسة وما جاورها والدليل على ذلك هو تضخيم ترسناتها العسكرية من قوى بشرية وعتاد وخطط حربية وكثرة عملياتها العسكرية المتمثلة في التمشيط ورفع الإمدادات العسكرية.

أولا: الاستراتيجية العسكرية

01- إعادة الهيكلة العسكرية للجيش الفرنسي بمنطقة تبسة

قامت السلطات الفرنسية بإنشاء منطقة للعمليات العسكرية بتبسة تحت اسم منطقة الشرق القسنطيني تمتد على طول الحدود التونسية وأسندت للجنرال "فانكسيوم" صاحب التجربة الطويلة في جبال النمامشة والأوراس منذ اندلاع الثورة والذي يتشكل من ثلاث قطاعات عسكرية عنابة سوق أهراس تبسة حتى نوفمبر 1958 بتحول قطاع تبسة إلى منطقة الجنوب الشرقي القسنطيني اسند للجنرال صوفيناك قائد اللواء الثاني المظلي ووجه الفيلق 26 منه إلى بلدية مرسط الواقعة شمال تبسة والذي كان يضم لوحده 1758 جندي لمراقبة مشاتي وجبال مرسط وبوخضرة ووادي الكبريت والمريج وونزة وجبل المسلولة وبرج قايد كما تم نشر الكنيسة الثامنة محمول التي يقودها العقيد فركات في محور بئر العاتر لمراقبة جبل عيفوف وزرايف الواعر .[2]

إضافة على ذلك قامت السلطات الفرنسية بفرض حراسة شديدة على الشريط الحدودي الجزائري وتفتيش المزارع المعزولة ومراقبة مخازن المتفجرات بالنسبة للشركات المنجمية كذلك رفع وتبديل علامات تبيان خطوط السير ونقاط المياه.[3]

إنشاء الأفواج المتنقلة للأمن والتي عرفت بالأفواج المستقلة للشرطة الريفية وتم بناء مراكزها بتبسة مع مارس 1955

---

1 –فرنز فانون : العام الخامس لثورة الجزائرية ، ط.1 ، تر :ذوقان قرطوط ، مر : عبد القادر بوزيدة ، دار الفرابي للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2004 ص .150.

2– فريد نصر الله : التطورات العسكرية لثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهدات ووثائق ارشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954–1958) ، مرجع سابق ،ص.214

3– – نصيرة براهمي : الاستراتجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954 –1958 ، م.ج .4 ،ع.3،جامعة ،ع.3،جامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–، ص85 .

وهي كالأتي :

- مركز رقم 03 بمدينة تبسة يشرف على تمشيط المناطق الريفية لجبل العنية ،المتسيري ، حلوفة قواري بوخضرة فج تنوكلة المؤدي ببئر العاتر وماء الأبيض.

-- مركز رقم 73 ونزة انشأ في سبتمبر 1955 يراقب شمال منطقة تبسة الدير الحوض وجبل سيدي احمد. [1]

برج المراقبة بقرب مستودع المنجم تم إنشاءه سنة 1957 .

برج المراقبة بخنق الدف الفاصل بين الونزة والمريج تم إنشاءه سنة 1956 .[2]

02- العمليات العسكرية بمنطقة تبسة وما جاورها :

لجا الجيش الاستعماري بغرض خنق الثورة في مهدها وحرمان جيش التحرير الوطني من التموين والإمداد إلى تمشيط الجبال والقيام بالعديد من العمليات العسكرية منها .

تمشيط بحيرة الارني سنة 1954، وتمشيط جبل البطنة بالماء الأبيض لتمتد إلى جبل العنق ببئر العاتر. [3]

تمشيط جبال سيدي احمد ونزة بوخضرة شمال تبسة بكارية بئر العاتر سفوح جبل عيفوف عن طريق حملة عسكرية ضخمة في أكتوبر 1954 .

- تمشيط ناحية العوينات يومي 11 و 12 جوان 1955 من طرف الكتيبة المظلية الخامسة للمستعمرات. [4]

- كذلك تمشيط جبال بئر العاتر في 03 مارس 1958 ،مثل ما قامت به بالضبط في منطقة جبال بحثنا بحملة تفتيشية واسعة داخل جبل بوربيعة في سنة 1956 وجبال الونزة و بوخضرة وقامت بإجلاء جميع سكانها ثم تصنيفها كمنطقة عسكرية محرمة .[5]

وذلك من خلال الشهادات الحية لبعض مجاهدي المنطقة الحدودية المنجمية الشرقية نذكر شهادة المجاهد" لوصيف بوبكر " [6]ابن منطقة ونزة الذي يقول بان السلطات الاستعمارية جعلت جبال مدينة ونزة كلها محرمة وقامت بحملة

1- نصيرة براهمي : الاستراتجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954 -1958 ،مرجع سابق ص86 .

2- قسمة المجاهدين ونزة ،شهادات حية لمجاهدي حرب التحرير من 1954-1962بمنطقة الونزة ، مطبوعة مرقونة .

3- راهم الطيب مقابلة شخصية ، مصدر سابق

4- نصيرة براهمي ، مرجع سابق .ص 86

5- شلالي عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص.391

6- لوصيف ببوكر : مجاهد من مجاهدي منطقة الونزة ولد يوم ،27 فيفري 1935 ،بدوار واد القصب ، التحق بالثورة سنة 1956 م ، امين قسمة المجاهدين ونزة حاليا .

تمشيط واسعة عليها بواسطة الطائرات اذ يقول إنها كانت كل يوم تقوم بإرسال 4 أو 5 طائرات خاصرة في الفترة المسائية وترمي عليهم القنابل فكانت كل منطقة تشك بأنها موجود فيها المجاهدين تقذفها بالقنابل تسمى(النابالم) التي تضرر منها العديد من الثوار وحتى الخنازير. [1]

كذلك نجد في نفس الصدد المجاهد طاهر الزبيري [2] يذكر إن عدد العساكر الفرنسيين المنتشرين في الولاية الأولى بلغها عددها أكثر من 30 ألف جندي مقابل أكثر من خمسة ألاف مجاهد .[3]

شهادة عبيد بومعقودة ابن منطقة بوخضرة يقول بان الجيش الفرنسي طبق حملة تفتيش كبيرة على منطقة بوخضرة وجبالها اذ يقول بأنها قامت بإعلان في السوقي الأسبوعي لمدينة مرسط ، أمرت فيه بإخلاء جميع البيوت القريبة من جبال بوخضرة وإلا سوف يتم حرقها وحرق ما هو موجود فيها وشرعت في تطبيق كافة العقوبات لكل من يتعاطف مع الثوار والثورة.[4]

3- الإعلان عن قانون حالة الطوارئ :

بعد إن اشتد وطيس معركة التحرير بالجزائر واستحال على رجال الإدارة الفرنسية أن يتغلبوا على تيار الثورة الذي بات يجرفهم وبات واضحا إن الجزائريين الذين يشعرون بالظلم تكاثفوا فيما بينهم للقضاء على النظام الاستعماري الموجود في بلادهم التجأت السلطات الفرنسية إلى الاستعانة بقوانين إضافية جديدة لإرغام الجزائريين على مهادئة فرنسا وقبول سياسة الاحتلال المفروضة عليهم .

وهكذا اضطرت الحكومة الفرنسية إلى أن تطلب من البرلمان الفرنسي باتخاذ تشريعات استثنائية حتى انتهت بالأحد بالكثير من القوانين من بينها قانون حالة الطوارئ[5] الصادر في تاريخ 03 أفريل 1955[6] وهو عبارة عن جملة من

1 – لوصيف بوبكر ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

2– الطاهر زبيري : الوالد في 04 افريل 1929 ، بدوار ام العضايم ولاية سوق اهراس حاليا ، يعود لقبه نسبة لاولاد الزبير ، للمزي انظر : طاهر الزبيري مذكرات اخر القادة الاوراس التاريخيين (1929 –1962) ، د .ط ، منشورات ANEP ، الجزائر ، ص.19

3– الطاهر الزبيري : مصدر نفسه

4– عبيد بومعقودة ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

5– احسن بومالي : استراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954–1956

6– محمد العيد مطرة : ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954–1962) (اوراس–النمامشة) او فاتحة النار ،د.ط،دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د،تص–102

الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل استفحال أمرها [1]وهو في البداية لم يطبق على كامل البلاد الجزائرية بل تم تحديده بالمناطق التي توجد فيها أعمال الثورة وإعمال الشعب التي يأوي إليها الثائرون ويختفون فيها المتمثلة في منطقة الاوراس بلاد القبائل ومنطقة تبسة[2] ثم امتد عبر كامل التراب الوطني في خريف السنة نفسها بأتساع نطاق الثورة .[3]

تضمن هذا القانون عدة إجراءات ذات الطابع القمعي والزجري الذي يهدف إلى تمكين الحكومة من أداة قانونية تستطيع من خلاله إعادة الأوضاع لما كانت عليه من قبل تفجير (الثورة 01 نوفمبر 1954) [4]وإعادة الأمن والهدوء إلى الجهات التي تقع فيها أعمال الاعتداء ومحاصرة الثورة داخليا حتى لا تتصل بالخارج وإحكام المنافذ الحدود الليبية التونسية و المغربية في وجه تزويد الثورة.[5]

ومن أهم التدابير التي نصت عليها حالة الطوارئ نذكر منها مايلي :

تحديد الإقامة[6] ا(لنفي) والإقامة الجبرية .[7]

- تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة .

كما يحول إلى رجال الأمن الاعتقال دون الحصول على إذن خاص من الجهات القضائية ومحاكمتهم من قبل المحاكم العسكرية، وفضلا على إن هذا القانون يمنع تحرك الأشخاص والمركبات إلا بمقتضى إذن من السلطات المعينة في البلاد، مثل ما قامت به في منطقة فضاء بحثنا بحيث أنها فرضت حضر التجول وفي هذا الصدد تذكر احد المقررات الصادرة عن عمالة قسنطينة أن حضر التجول على مستوى البلدية المختلطة تبسة يبدأ من الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا مما يقتضي أن تنقل الأشخاص سيرا على الإقدام أو على أي متن أي وسيلة نقل الممنوع منعا باتا .[8]

وتم تحديد حضر التجول في مدينة تبسة وما جاورها يبدأ من الساعة الثامنة مساءا إلى غاية شروق الشمس وذلك

1- الغالي عربي ،مرجع سابق ص .267

2-جريدة البضائر ،ع 314 .1955 ص .8

3- علي عيادة ، مرجع سابق ، ص 35

4- ALSTOIR HOME / HISTOIR DE LA GUERRE D'ALGERIE ,EDITION DAHLEB,207,P103.

5- محمد العيد مطمر ،مرجع سابق ،ص .122

6- بشير ملاح :، مرجع سابق ،ص.33

7- احسن بومالي ، مرجع سابق ،ص.162

8- براهمي نصيرة ، الحرب النفسية والقمعية للقضاء على الثورة التحريرية لمنطقة تبسة ،مرجع سابق ،ص.100

حسب شهادة راهم الطيب .[1]

وحسب هذه التدابير فرض على كل من يتصف شخص في بيته لمدة محددة او غير محددة التصريح بذلك في اقرب الآجال .[2]

مداهمة المنازل في كل الأوقات وتفتيشها .[3]

وأشارت إلى كل من يخالف هذه التعليمات سوف يتعرض إلى عقوبات صارمة تتمثل هذه الجزاءات في السجن من ثمانية أيام إلى شهر وغرامة مالية قيمتها بين 05 و200 ألف فرنك وذلك حسب ما حددته المادة من قانون 03.04.1955.

وبالتالي نستطيع القول بان مضمون هذا القانون يستهزئ من الحقوق القانونية ويفتح الأبواب للعدالة العسكرية التي يسمح لها من جديد بالحكم لارتكاب العديد من الجرائم في حق الشعب الجزائري والتكفل بكل الإجراءات القمعية والردعية والبوليسية ذات الطابع السياسي والجنائي والتخريبي المرتكبة من قبل الجزائريين. [4]

4- إنشاء المناطق المحرمة:

لقد أراد الاستعمار الفرنسي أن يخطو خطوة أخرى في طريق العنت والجنون التي ما فتئ يسلكها منذ إن بدأت حرب الجزائر فقرر إن ينشئ منطقة محرمة عن كل كائن حتى في شرق القطر الشقيق على حدود تونس حتى تتاح له الفرصة القضاء على إخوتنا الجزائريين .[5]

وهي مناطق كانت تفرغ من سكانها ويحرم دخولها بهدف خنق الثورة بعزل المجاهدين عن الشعب[6] تم إنشاءها في الأماكن الاستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني والتي أطلقت عليها السلطات الاستعمارية عدة تسميات منها مناطق الحرام المناطق المتعفنة[7] واعتبرتها متعفنة لخضوعها للثوار فعمدت إلى اكتسحها ومحاصرتها

1- مقابلة مع المجاهد راهم الطيب ، مصدر سابق

2- براهمي نصيرة ، مرجع سابق .ص.101

3 الغالي الغربي ، مرجع سابق ص.269

4- مصطفى خياطي : المحتشدات اثناء حرب الجزائر حسب ارشيف الصليب الاحمر الدولي ، تر : محمد المعراجي وعمر المعراجي ، 3.ط ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص.23

5- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ص .161

6- بشير ملاح ،مرجع سابق ،ص.59

7- الغالي الغربي ،مرجع سابق ص.272

بوحدات جنودها وإجلاء السكان منها بشكل جبري [1]وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم داخل مراكز التجمع [2]

الطريقة 02 : تقوم بتحضيرها على مستوى قيادات الأركان التي تقوم بعد تأكدها من وقوع عمليات كثيرة يشنها إفراد جيش التحرير بحيث تقوم برسم تخطيط يحدد الإقليم المعنى وتطلق تحذيرها للسكان مانحة إياهم أجالا قصيرة بمغادرة الأماكن وحينئذ يشرع في تدمير تلك المداشر والقرى المستهدفة بالأسلحة المدفعية والطائرات المقنبلة .[3]

وكما ذكرت لنا جريدة المجاهد بان منطقة الأوراس هي من أولى المواقع التي أنشأت بها المناطق المحرمة وكان ذلك بتاريخ 12 نوفمبر 1954 .

بحيث حلقت الطائرات فوق الجبال ورمت المناشير وأمرت من خلالها السكان بالتوجه إلى مراكز عينتها وذلك في ظرف لا يتجاوز مدة ثلاث أيام .[4]

وقد كان مضمون هذه المناشير كالأتي :

عن قريب يسلط على هذه المناطق شر مفزع ماحق يستتب بعده السلاح الفرنسي للأبد ولم يستحب لهذا النداء سوى عدد قليل من النساء والعجزة ولم يطبقه باقي السكان حينها زاد المستعمر مهلة لثلاث أيام أخرى بدأت الطائرات ترمي بدل المناشير على السكان القنابل وتوسعت هذه العمليات منذ شهر ماي 1957 لشمل معظم مناطق جبال الأوراس والشمال القسنطيني ، والمناطق الحدودية الشرقية والغربية وازدادت هذه الشراسة بعد تولي شال لقيادة الجيش الفرنسي العامل بالجزائر. [5]

وتعتبر منطقة تبسة من المناطق التي جعلت السلطات الفرنسية معظم أراضيها مناطق محرم.ة

- ا. المناطق المحرمة شمال شرق تبسة يحدها من الشمال الطريق الغير معبد بكارية وعين الباي وخط موريس ومن الجنوب خط ذراع الصنوبر ومن الغرب الطريق الغير معبد ببكارية مرورا بفج الشجرة .

- ب. المنطقة المحرمة جبل الدف يحدها من الشمال غرب المريج ومن الشرق الطريق الغير معبدة الواقعة على

1- نصيرة براهمي : الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى ، مرجع السابق ،ص.250.

2- احسن بومالي ، مرجع سابق ،ص 177

3 - محمد تقية: الثوارة الجزائرية المصر ، الرمز والمال ، تر : عيلا السلام عزيزي ،د،ط،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ص.375.376

4- جريدة المجاهد : المناطق المحرمة ،ع2.0 ،1958/3/15 ، ص 05

5 - صالح عسول : الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962) ،رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث ، جامعة لخضر باتنة باتنة ، 2009 ،ص53

5200 جنوب غرب فج بونالة يحدها من الغرب شمال مركز المريج .[1]

- ج. المنطقة المحرمة ناحية الحدود التونسية ومن الجنوب الحد الشمالي للمنطقة المحرمة السابقة ومن الغرب

د. المنطقة المحرمة جبل بوخضرة حوض السرير كاف حوض الكبير جبل الزيتونة ناحية من مرسط .

حدودها :من الشمال من الغرب إلى الشرق الناحية 838 2كلم شمال غرب من المنطقة السكنية لبوخضرة فج منصوراج كاف الزرقة، ومن الشرق من الشمال إلى الجنوب الطريق الغير المعبدة المتجهة إلى الجنوب الشرقي ثم الجهة المشجرة شرق جبل الزيتونة حتى الطرق المتجهة لمرسط عبر "مشتة شتاتحية" .

ومن الجنوب من الشرق إلى الغرب الطريق الرابط بين مرسط، ومشتة ،الشتاتحية ،حتى دار الغابات غير معني الواقع قرب الناحية 936 الناحية 936 الجهة المشجرة للمنحدرات الجنوبية لكاف الحوض الكبير من القبر الأمريكي الناحية 921 الطريق غير معني الرابط بين مرسط ومشتة، الشتاتحية .

ويحدها من الغرب من الجنوب إلى الشمال قمة جنوب كاف موسى الجهة المشجرة شرق غرب حتى أم الحسية

- الناحية 957 قمة شمال حوض السرير المعلمة بالنواحي 1081 .1093.1098

- الطرق الغير معبدة المتجهة نحو بوخضرة حتى طريق بوخضرة المريج هذه الطريق حتى تقاطع مرسط .

وبين طريق بوخضرة المريج غير معني بالمنطقة حسب المادة رقم 02 لهذا القرار وتمنع في هذه المنطقة إقامة الأشخاص أو تنقل العربات أو الحيوانات أو أي شيء أخر في النهار كما في الليل .[2]

ه. المنطقة المحرمة حدود ناحية مرسط على طول خط السكة الحديدية جنوب مرسط

حدودها يحدها من الشمال شعبة النمر بين 800 متر غرب خط السكة الحديدية وطريق مرسط تبسة ومن الشرق طريق مرسط تبسة الى غاية ملتقى الطرق بين هذه الطريق والطريق الغير معبدة المؤدية إلى مشتة بير شتاتحية الطريشة ثم تتواصل الى جنوب الخط الواقع الى 800 متر غرب خط السكة الحديدية ومن الغرب الخط المكهرب الى 800 متر غرب خط السكة الحديدية الى غاية شعبة النمر.[3]

و. المنطقة المحرمة ناحية الونزة.

الشريط الحدودي الممتد من قرية عين سيدي صالح الى خنقة الدف شرق مدينة الونزة

1- ببوكر حفظ الله : التسليح خلال الثورة التحريرية (1926-1954) ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، دار الامال للنشر والتوزيع ، الجزائر 2016ص.182

2-ببوكر حفظ الله ، مرجع سابق ،ص .201

3- ببوكر حفظ الله ، مرجع سابق ص .224

احواز جسر وادي ملاق سفح جبل الونزة شمالا .

منطقة الماجن شرق الونزة .

منطقة وادي القصب شرق الونزة.

منطقة النواصرية عن الناحية الجنوبية الغربية لمدينة الونزة [1]

وإن الحيز الجغرافي الذي تتربع عليه المناطق المحرمة يشكل نسبة كبيرة من مساحة منطقة فضاء بحثنا حيث كان لهذه السياسة الفرنسية الجديدة تاثير كبير على شعبها خصوصا على الأنشطة الاقتصادية للسكان منها سكان النمامشة والنواحي الحدودية مع تونس ومن المتفق عليه أن ثوار المنطقة كانوا يستخدمون الحيوانات كوسيلة لنقل مختلف المؤن المتمثلة في البغال لكن بعد إنشاء هذه المناطق واتخاذ السلطات الفرنسية لإجراء إحصاء البغال عن طريق ترقيمها في أنعالها تعسرت عملية نقل المؤن كما تمت معاقبة وقمع كل مدني حاول المرور أو الدخول إليها ومثال ذلك تقديم مدنيين تونسيين للمثول أمام القضاء الفرنسي بتهمة تواجدهم بأحد المناطق المحرمة بنسبة في جانفي 1957 .[2]

بالإضافة إلى ذلك تشريد سكان المناطق الحدودية وذلك بعد موافقة المجلس الوزاري الفرنسي على إنشاء هذه المناطق عبر كامل الحدود الشرقية حينها قامت القوات الاستعمارية في إخلاء معظم السكان المتواجدين بالأرياف والقرى باستثناء التي يقطنها المعمرون في كل من منطقتي القالة وتبسة وونزة ومرسط حيث شملت العملية عددا كبيرا من سكان هذه المناطق البالغ عددهم الإجمالي 2851942 ن وإذا أخذنا عدد المتشردين حسب المصادر الفرنسية 80الف متشرد[3]

كذلك بالنسبة للأوضاع الصحية كان متدهورا جدا فعدد الوفيات مرتفع جدا فيها خاصة الأطفال نتيجة انعدام توفير الأدوية وافتقادهم للمواد الغذائية الصحية اللازمة للجسم كالحليب والبيض واللحوم ... [4]ونظرا لبشاعة هذا الوضع كتب بعض الفرنسيين في أفريل 1959 قولهم "احد المراكز التي زرناها وجدنا أن توزيع المواد الغذائية قد انقطع منذ شهر ونصف كما إشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية وطبية تتعرض للتوقف دون سابق إعلام".[5]

1- قسمة المجاهدين ونزة ، مصدر سابق

2- نصيرة براهمي : الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة مرجع سابق ص.251

3- يحي بوعزيز : ملامح ثورة نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها ، مجلة الاصالة ،خاص ،ص25

4- مقابلة مع بومعقودة هبيلة بمنزلها ببلدية بوخضرة ، بتاريخ 2021/11/7 على ساعة 14.20

5- الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،ط، خاصة وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ص 31

05- : إقامة المحتشدات

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية انه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من متابعتها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصاراتها لذلك لجأت السلطات الاستعمارية الى أسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها والمتمثل في إقامة المحتشدات. [1]

وهي مستوطنية غير طبيعية تضم وطنيين غير مدنيين أو متابعين قضائيا أقيمت في أماكن حددتها السلطات الاستعمارية التي تحيط بها الأسلاك الشائكة هربوا غصبا من أراضيهم[2] سماها الاستعمار الفرنسي بعدة تسميات منها المناطق الآمنة مراكز للحبس الإداري أو مراكز الإيواء مراكز الإقامة المحروسة وكل هذه المصطلحات التي استعملتها الإدارة الفرنسية لتنمية المحتشدات هي قبل كل شيء تلطيف الكلام لأنها تتفادى استعمال كلمة محتشد أو معسكر وتغرقه في غموض مهمته إعطاءه مضمونا خيريا .[3]

وجاء تعريفها في مذكرات علي كافي بأنها عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال أبناء الريف ويتم حشدهم في مناطق تحت رقابة شديدة .[4]

كما جاء في تعريف أخر بأنها عبارة عن معسكرات جهنمية محروسة ومسيجة بالأسلاك الشائكة أنشأت في أماكن مكشوفة جوار الثكنات والمراكز العسكرية الاستعمارية لتكذيب الجزائريين فيها وتحطيم معنوياتهم .[5]

الطريقة الأولى: تكون عفوية وغير إرادية دون علم السكان ويتم تجميعهم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية سواء من اجل تطويق المنطقة أو من أجل تمشيط كلي لها .

الطريقة الثانية : تتم استعمال القوة والقمع حيث تأتي القوات الفرنسية تهدم القرى والمداشر وتجمع ما تبقى من سكانها في السيارات والشاحنات وتنقلهم بنفسها إلى المعسكرات [6]هدفها الأساسي هو فصل الشعب عن الثورة بالقوة[1]

1- الغالي الغربي ، مرجع سابق ص

2- عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،الجزائر،2001 ،ص76

3- مصطفة الخياطي : المحتشدات اثناء حرب الجزائر ، مرجع سابق ص. 11.

4 علي الكافي : مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي الى قائد العسكري (1946-1962) ، د.ط، الجزائر ،ص.297

5 بشير ملاح : مرجع سابق ص.

6- رشيد زوبير : جزائر فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ،ط.1،2012 ص .126-127

وحرمان الثوار من التموين الذي كان مصدره الشعب .

أما بالنسبة لظروف العيش فيها كان قاسيا جدا إذ يقول المجاهد حمة هنين في هذا الصدد إن الفرد إذا أراد الخروج لتسوق أو جلب بعض الأغراض وجب عليه استصدار ترخيص بذلك بين موضوع خروجه والمدة التي يستغرقها أثناء الخروج كما انه يملي عليهم الأغراض التي يسجلها من السوق وفي حالة أنه خالف هذا الأمر يعاقب عقاب شديد .[2]

كذلك الحياة كانت داخل المحتشد عبارة عن حبس جماعي عانى من بداخلها كل أنواع البؤس والحرمان إذ وصف لنا راهم الطيب حالة الأطفال داخل المحتشد قال بأنهم في حالة مزرية أنهكتهم الأمراض خاصة في فصل الشتاء بالبرد الحمى حيث لم يكتمل نموهم الحقيقي نتيجة لعدم توفير التغذية الصحية وبالتالي أصيب أجسامهم بالشعوب والهزال المبكر بالإضافة إلى تجهيلهم حيث لم يكن بإمكانهم التعلم نظرا لظروفهم المزرية[3]

فما يخص أماكن المنطقة مجال الدراسة التي أقيمت بها السلطات الاستعمارية المحتشدات لتجميع السكان وتطويقهم نذكر منها ما يلي :

- محتشدات في منطقة بوخضرة أنشأت فيها محتشدين .
- محتشد بحي الفاجيكوب ومحتشد بدوار الحرشة.[4]
- محتشد مرسط الذي يقع من القرب سيدي عبد الله.[5]
- محتشد البياضة القديمة عزل بداخله سكان الماض .[6]
- ىمحتشد منطقة الطباقة من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة ونزة .[7]
- محتشد المريج.[1]

1- محمد لحسن ازغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)،د.ط،دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009ص.203

2- مقابلة مع حمة هنين ، مصد سابق

3- مقابلة مع راهم الطيب ، مصدر سابق

4- مقابلة مع عزري عباس ،بمنزله ببلدية بوخضرة ، بتاريخ 2021/11/27 على الساعة 16.30

5- مقابلة مع خير بكاي بمنزلها ببلدية بوخضرة ،بتاريخ 27 نوفمبر 2021 على الساعة 15.00

6- مقابلة مع دارس الصغير [بقسمة المجاهدين الونزة ،بتاريخ 2021/12/18 على الساعة 10.00

7- مقابلة مع لوصيف ببوك ،مصدر سابق .

- محتشد المسلولة التي خصصته السلطات الفرنسية للأعمال الشاقة فقط .[2]

- محتشد عين الزرقة محتشد بئر العاتر محتشد الكويف. [3]

06- إنشاء الأسلاك الشائكة

عمل الاستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة بغلق الحدود التونسية والمغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة[4] وجعلها مناطق محرومة وتغطيتها بصفة دائمة بقوات عسكرية ضخمة [5]وتعود نكرة إنشاء هذه الأسلاك المكهربة على الحدود بين الجزائر وتونس لوقف تسلل المجاهدين إلى الجزائر وحماية شبكة خطوط سكة الحديد الناقلة للمعادن والرابطة بين مناجم الكويف الونزة بوخضرة وميناء عنابة الى المارشال دولا تير دي تاسيني الذي جسدها في منطقة الهند الصينية. [6]

خط موريس : سمي باسم أندري موريس [7] أي نسبة لصاحبه بعد توقيعه لقرار إنشاء الخط على الحدود الشرقية في جوان 1957 الذي يمتد من سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق مدينة عنابة من قرية بن مهيدي بالموازاة مع الحدود التونسية التي يبعد عنها ب 20 كلم ليعبر الذرعان وينحدر نحو الجنوب الغربي مراغوب بوشقوق وشيحاني قاطعا جبال مجردة . يصل الخط إلى المشروحة ثم سوق أهراس والنادرة ومداوروش ومرسط وتبسة ثم يتمم الحاجز مساره بالاقتراب أكثر من الحدود التونسية في جهات الكويف بكارية والماء الأبيض وأم علي وبئر العاتر ونقرين لينتهي عند مشارف شط الغطرسة .[8]

1- مقابلة مع بركان عشور ،بنادي المجاهدين تبسة بتاريخ 05 ديسمبر 2021على الساعة 11.40

2- زايدي نور الدين السجل الذهبي لشهداء الثورة التحرير الوطني تبسة ، جمعية 04 مارس 1956 ،دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص 52

3- محمد زروال :اللمامشة في الثورة ،ج.3،3.ط ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ص .253

4- الاسلاك الشائكة : وهي عبارة عن شبكة من الاسلاك المتكونة من الموانع الاصطناعية تتألف من اوتاد معدنية واخرى خشبية في الارض على 4او5صفوف متصلة بالأسلاك الشائكة المعدنية للمزيد انظر : الاسلاك الشائكة المكهربة : دراسة وبحوث الملتقى الوطني حول الاسلاك الشائكة

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين : اقتيبات تاريخ المنطقة الخامسة ابن الثورة التحرير ص 14

6- عبد الوهاب شلالي ، مرجع سابق ،ص 396

7- اندري موريس : رجل سياسي فرنسي ولد في 10 اكتوبر 1900 قيد سنة 1939 تقلد عدة مناصب منها اصدار قرار انشاء الخط الحدودي المعروف باسمه "خط موريس"

8- محمد عجرود : اسرار حرب الحدود 1957-1958 ،منشورات شهاب ،الجزائر 2014 ص65

يبلغ طول هذا الخط 480 كلم أما عرضه يختلف من منطقة لأخرى حسب تضاريس كل منطقة ويتراوح عرضه ما بين 6 و 12 متر فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 3000 فولط مع زرع حقول من الألغام الفردية والجماعية حول الخط[1] وتقوم بإنجازه هذه العملية وحدة متخصصة من جيش التحرير كما تحدد للجنود العابرين مكان العبور.[2]

خط شال : سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شال مورسي الذي جاء بفكرة بناء خط ثاني وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين[3] تم بناءه خلال شهري مارس وأكتوبر 1959 وانطلق من مدينة سوق أهراس وأتجه نحو مدينة القالة ثم إلى المكان المسمى أعلى البحر المتوسط .[4]

آما بالنسبة لمنطقة فضاء بحثنا فهو يمر ابتداء من الونزة ثم المريج والكويف وبكارية لينتهي عند منطقة الحويجبات[5] يبلغ طوله 460 كلم وهو قصير إذ قورن بالخط الموجود بالجهة الغربية لأنه يصل بسرعة إلى المناطق الصحراوية حيث يوجد نظام رادارات ب 1600 كلم[6]

وأما المسافة التي تفصل بينه وبين خط موريس تتراوح ما بين 5 و 40 كلم .[7]

وهو أكثر جهنمية من خط موريس واشد فتكا إذ تبلغ قوته 30 ألف فولط لأنه يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض حيث يبلغ ارتفاع كل شريط 4 م يتراوح عرضه ما بين 6 و50 م .[8]

تأثيرهما على الثورة :

لقد تعددت أثار ومخاطر هذه الأسلاك على الثورة بشكل كبير حيث أعاقت عمليات الإمداد وشكل عزلة الداخل كما أثرت على النشاط العسكري للثورة ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:[9]

أصبحت الحركة على الشريط الحدودي سواء لجلب الأسلحة أو لنقل المرضى لتونس ضرب من المخاطرة والمغامرة

1- جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ص 28

2- انظر للملحق رقم

3- جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ،مرجع سابق ص 30

4- الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، مرجع سابق ص .155

5- مدرية المجاهدين تبسة

6- الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط 2013 ، دار الامة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013ص .133

7- Mohamed tegai Kl'algerie en guerre , opv alger p : 258

8- جمعية حماية رموز الثورة ، مرجع سابق ص 30

9- نصيرة براهمي ، مرجع سابق ص 99

وبالتالي أصبحت الثورة تعيش الخطر نتيجة التطويق والخنق خاصة بعد تعزيز خط موريس شال فقد تعرض العديد من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم العبور عبر الحدود الشرقية محملين بالسلاح والذخيرة يسبب انفجار الألغام والقصف المدفعي والملاحقة والمطاردة من طرف قوات الاستعمار[1] ويذكر هذا الصدد علي كافي حيث يقول إن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية سالكين الجبال الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي وكثيرا ما يصطدمون بقوات العدو أو يقعون في كمائن فيصطدمون تحت وابل قنابل المدافع والطائرات وعند الوصول للخط المكهرب كان لابد من مجابهة الآلات الجهنمية بالخبرات المتواضعة فيحفرون إنفاقا تحت الخط وقد يأخذ منهم ذلك عدة أيام تحت الم الجوع البرد والثلج وكم من مجاهد بقي رمادا وأخر أرضا ليمر فوق جسمه مجاهد. [2]

حيث كان خط موريس جدارا من نار لم يقوى المجاهدين على اجتيازه وقد كان معبرة لعدد كبير منهم ضباطا وجنود أصبحت الأسلحة لا تدخل إلا بكميات شحيحة في الوقت الذي اخذ عدد المجاهدين يتضاعف ويزداد [3]

07- أساليب التعذيب داخل السجون

01. التعذيب

لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليد الثورة الجزائرية إنما كان ممارسة قديمة وسلوك شبه إلي بالجزائر[4] حيث انتهج هذا الاستعمار منذ إن وطئت إقدامه ارض الجزائر سياسة وحشية همجية [5]فالتعذيب من مفهومه مفهومه القانوني هو أي عمل ينتج عنه الم أو عذاب شديد جسديا كان أو نفسيا يلحق عمدا شخص ما يقصد الحصول منه على معلومات [6]

ولا يستعمل قوات أرشيف البرية كلمة تعذيب فعند ما تتحدث التعليمات والنشرات عن استنطاق يصوغونه بالعضلاتي

1- جمال قندل :مرجع سابق ص .94

2- علي كاف ، مصدر سابق ص 220

3- امير حديدان : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954.1962 ، ط .1، مؤسسة احدان للنشر التوزيع ، الجزائر ، 2007 ،ص .53

4- غالي الغربي ، مرجع سابق ، ص.288

5-احسن بومالي ، مرجع سابق ، ص.188

6- علي عيادة ،مرجع سابق ، ص .55

أو بالمضغوط أو تحت إرغام فان استعمال المصدر وحده قد يكون مرادف لكلمة التعذيب .[1]

وعند انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وخوف فرنسا من انتشارها واحتضانها من طرف الشعب الجزائري سارعت السلطات الفرنسية في تعاملها معه إلى مضاعفة أبشع أساليب الإبادة والتعذيب حيث تفننو في تطوير وإبداع طرق همجية بهدف إن يتخلى الشعب الجزائري عن حقه الشرعي المطالب بتحقيق الاستقلال وذلك بمساعدة مجموعة من الخونة ومعدومي الضمير والوطنية من بعض الجزائريين الحركيين كانت هوايتهم المحبة التعذيب والتمثيل بجثث قتلاهم .[2]

حيث يعتبر سجل الاستعمار الفرنسي غني بأبشع الأدوات والوسائل التي سلطت واستعملت على الجزائريين من حيث التنوع والتنفس هي ممارسات لا إنسانية ووحشية من هتك للعرض وسلب للأرض و قتل وتعذيب[3] وتطور من حيث لأخر وتنوعت وسائله وكيفياته تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر وتطور حقد المستعمرين عليهم وتوغلهم في الدناءة والسفالة والانحطاط.[4]

وكانت ترى بان التعذيب والقمع والبطش والتنكيل هو الوسيلة المثلى للحد من انتصارات الثورة الجزائرية. [5]

وبالتالي أشد أنواع التعذيب التي كانت لأجل الإستنطاق بالدرجات الأولى وإن هدف هذا الاستنطاق لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام وعلى الخيانة بل على الضحية أن تشير إلى نفسها بالصاخ الاشكانة على أنها بهيمة بشرية في عيون الجميع وفي عينها بالذات [6]

03.وسائل التعذيب وكيفياته

إن ما نقدمه هناك من تلك الوسائل والكيفيات ليس إلا قليلا ارتفع عنه الستار وظهر للعيان وصاغه الفكر وسجله القلم حيث نشرت صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني طائفة من الوسائل والكيفيات وذكرت بان

1- رفائيل برونش : التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية ،تر احمد بن محمد بكلي ، ط. خاصة ام دوكال للنشر والتوزيع ،دت، ص 66

2- رشيد زوبي ، مرجع سابق ، ص.7

3- مسعود كواتي : فرنسا وممارسة التعذيب في الجزائر اثناء الثورة ، محاولة ببلوغرافية المصادر ،ص ع5 ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001،ص.225

4 محمد الصالح الصديقي : كيف ننسى وهذه جرائمنا ؟ ،د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع ، بوزريعة ، الجزائر ، 2005 ،ص.141

5- علي عيادة ،مرجع سابق ، ص.66

6- جون بول سالدر : عارونا في الجزائر ، دار القومية لطباعة والنشر ، دم ت، 2011 ،ص.55

للتعذيب درجات متفاوتة حسب شدتها وحسب المسرات البهيمية التي يستلمها منها الجلادون .[1]

التعذيب بالكهرباء وهو من أقدم وسائل التعذيب عند البوليس الفرنسي بالجزائر خاصة عند اندلاع الثورة أصبح ضرورة من ضرورات الاستنطاق لا بد إن يذوقه كل معتقل مهما كانت تهمته[2] يقومو بتمديد المتهم عاريا على طاولة العمليات و تقييد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء حيث يبقى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية أو استعمال طريقة مخالفة وهي إدخال الشخص في حوض مملوء من الماء وإرسال التيار الكهربائي في الماء لإغراق الجسد كله في الماء المكهرب وهو أبشع واخطر أسلوب. [3]

التعذيب بالماء هذا الأسلوب هو الأخر كان أكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء وأكثر تفضيلا لدى الجلادين لأنه لا يترك أثار جسدية بعد إطلاق سراح المعذبين كما انه يجبر صاحبه على الاعتراف ويستعمل للتعذيب بعدة طرق منها .

الغطس وضع الرأس المعذب لمدة طويلة وتكرار العملية عدة مرات حتى يجبره على الكلام .

أنبوب من المطاط وضعه مباشرة في الفم وفتح الحنفية ليتدفق الماء في الفم

بواسطة القمع وضع القمع في الفم ويفرغ الماء[4] حتى ينتفخ البطن ويقفز أحد الجلادين ويقع مستوى على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج.[5]

التعذيب باستعمال الكلاب من أفظع الأساليب التي التجأ إليها زبانية الاستعمار وهي تسليط الكلاب الضارية المدربة على المستنطق وإغراؤها بالضحية[6] وكانت هذه الكلاب من نوع خاص وكان التعذيب يتم بواسطة طرق عديدة يكون الصراع فرديا جماعيا أو بالمطاردة.

التعذيب بالجري على الزجاج يكون ذلك في مساحة خاصة بالمعتقل على شكل دائري فرشت أرضها بالزجاج المكسور والحصى الحادة فيرغمون المعتقلين على الجري فوق هذه المساحة حفاة والكلاب من خلفهم تطاردهم .[1]

التعذيب بالحرق وتعذب بعدة كيفيات منها يكون الضحية مربوط بطاولة العمليات بدون قميص ثم ينقع جسده في البنزين ويقوم العامل بإشعال النار فيه بهدوء والحروق الناجمة عن هذا التعذيب تصل إلى الدرجة الثانية وأحيانا إلى

1 – محمد صالح صديق، مرجع سابق ، ص.142

2– احسن بومالي ، مرجع سابق ، ص .184

3– المجاهد : ع 8 ، 8 اوت 1957 ، ص.6

4– رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص.25

5– المجاهد ، ع58 ، 17 ديسمبر 1959 ، ص.45

6– احسن بومالي ، مرجع سابق ، ص.188

درجة أعلى أو بطريقة أخرى وهي ربط اليدين خلف الظهر ثم توضع أعواد الثقاب المشعلة في نهايات الأصابع لحرق الأظافر ويكون ألما فظيع.[2]

أو تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها موقدة وخلفت عدة عمليات في أرجل بعض المعذبين ثقوبا .[3]

الاغتصاب في حق المناضلات الجزائريات لم يكن الرجال من المناضلين وجنود جيش التحرير هم وحدهم الضحايا لجزائر الجيش الفرنسي يشمل كافة أفراد المجتمع الجزائريين من الرجال والنساء أيضا فكانت عملية اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي هو الخبز اليومي لهذا الجيش[4] حيث يرى إن المرأة الجزائرية كائنا بدائيا لم ترق إلى درجة المشاعر المرهفة وإنها ولدت لكي يتمتع بها الآخرون دون الخضوع لأي قانون أخلاقي معروف لذلك قامت العساكر الفرنسية بانتهاك أعراض النساء الجزائريات واغتصاب أفراد الأسرة أمام أعين الجميع . [5]

02.مراكز التعذيب

لم تدخر السلطات الاستعمارية جهدا في إنشاء مراكز للتعذيب في منطقة فضاء بحثنا عملت على إيجادها والإكثار منها حيث أنها لم تدع أي منطقة إلا وخصصت فيها مراكز للتعذيب مما يدل على عزمها الكبير في القضاء على الثورة بأي ثمن حتى ولو أزهقت جميع أرواح الجزائريين وقد كما تتفق الشهادات الحية على إن كل مركز وكل ثكنة للجيش الفرنسي توفر على مركز تعذيب ونذكر منها ما يلي :

بمدينة تبسة

مركز التعذيب للوحدات العملياتية للوقاية بحي الفوبور حاليا .

مركز التعذيب بالثكنة داخل السور .

مركز التعذيب بكوري باب الزياتين.[6]

مركز التعذيب بحي الكنيسية بازليك .

1- علي عيادة ، مرجع سابق ، ص.87

2- Hamid bousselham : guerre d'algérie (54.62) tortures par le pen , edition, rahma , alger , sep 2000 p

3- رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص.31

4- – سعدي بوزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، د.ط ، دار هومة لطباعة والنشر ، الجزائر ، 2002 ، ص.71

5- علي عيادة مرجع سابق ، ص.93

6- نصيرة براهمي ، الثورة التحريرية الجزائرية المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى ، مرجع سابق ، ص.272

مركز تعذيب بقلب المستشفى القديم. [1]

كما تحتوي على السجن[2] الذي يقع على الطريق الرابط بين تبسة وقسنطينة طريق قسنطينة وهو الآن سجن مدني مصنف ضمن مؤسسات إعادة التربية .[3]

بمنطقة الكويف

مركز رأس العيون الكويف بقرية رأس العيون أنشأ سنة 1955 سجن فيه 400 سجين مهمته التعذيب والاستنطاق. [4]

كما إحتوت على سجن تم بناءه سنة 1930كان في الأصل مرقد يأوي إليه السجناء بعد العمل في منجم الفوسفات يتألف من رواقين واسعين للنوم بالإضافة إلى ساحة ومكاتب وقاعات للجنود الفرنسيين تم غلقه سنة 1952 أعيد فتحه أثناء تفجير الثورة 1955 خصص للتعذيب والاستنطاق وإلقاء القبض على المجاهدين في المنطقة الحدودية مع تونس. [5]

بمنطقة الونزة

مركز التعذيب بالثكنة العسكرية بالشنقورة التي تقع سفح جبل الونزة التي كانت تطلق على فرنسا باسم 845 ويقال أكل من يعتقل فيها لا يعود حيا .[6]

مركز التعذيب بثكنة الكمبوجي المعروف حاليا بحي 20 أوت 1955 .[7]

مركز التعذيب بثكنة البياضة

لم يكن فيها سجن حيث إنها بعد أن يتم التعذيب واستنطاق المعتقلين داخل مراكز التعذيب المذكورة يحول هؤلاء إلى سجون كبيرة بمدينة سوق أهراس تبسة البليدة باتنة حسب تهمة كل معتقل وهناك من يتم نفيهم إلى السجون بعيدة جدا

1- راهم الطيب ، مقابلة شخصيى ، مصدر سابق

2- السجن : هو بناء مخصص للمنحرفين ويتميز بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقبين من افراد المجنمع ، تصنع ابوابه من صفائح الحديد السميك ولن يدخله الى من ارتكب جريمة ، للمزيد انظر : محمد الطاهر عزوري : ذكريات المعتقلين .

3- عبد القادر فكاي : السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب اثناء الثورة التحريرية ، م ج .9 ، ع.1 ، جوان 2018،ص.429

4 – زيارة لمدرية المجاهدين ، مصدر سابق

5- علي عيادة ، مرجع سابق ، ص.297

6- مشري السعيد : مقابلة شخصية ، بتاريخ 18ديسمبر 2021 بقسمة المجاهدي الونزة ، على الساعة 10.00

7- لوصيف بوبكر ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

وذلك إلى منطقة"سي بومعراف".[1]

مركز التعذيب بثكنة بوخضرة

الدوب بمنطقة مرسط [2]

سوق الجمعة بعين الزرقاء

مركز التعذيب بسوق الجمعيين بمنطقة عين الزرقاء [3]

لصاص بئر العاتر [4]

مركز التعذيب بالماء الأبيض للشرطة الريفية تم إنشاؤه سنة 1956 للإشراف ومراقبة سكان المشاتي الواقعة من جبل الدكان جنوب تبسة وحتى بئر العاتر اشرف عليه الملازم اقيزو اشرف على مئات عمليات الخطف والقتل الفردي الممونين للثورة. [5]

ومن مشاهد التعذيب ووسائله التي وقفت عليها في منطقة مجال بحثنا من خلال ما ذكره لي مجموعة من أبناء الشهداء والمجاهدين من بينهم .

شهادة" عبيد بومعقودة" يذكر انه لما تم القبض عليه في سنة 1957 تم حجزه في سجن مرسط لمدة ثلاث أشهر وقدم لنا وصف لسجن مرسط حيث انه يقول بأنه كان في الأصل مجموعة من البيوت العامرة لأصحابها لكن بعد إنشاء ما يسمى بالمحتشدات خصصته سجن ومراكز للتعذيب ينكون من عدة منازل ضيقة جدا وألواح خشبية سلط عليه التعذيب بالماء والكهرباء يتم وضع أقطاب الكهرباء في الأماكن الحساسة من جسمه ووضعه ما بين الأصابع والإذن كما تم تجريده من جميع ثيابه وربط يديه وسكب عليه الماء الملوث والساخن وضربه ضربا مبرحا بالركل على جميع إطراف جسمه وبعد فترة أسبوعين من التعذيب تم تسخيره للإعمال الشاقة المتمثلة في جمع الحجارة وتكسيرها ببعضها حتى تتفتت وتتحول إلى حصى وحفر التراب وجلب الماء .[6]

1- قسمة المجاهدين الونزة ،مصدر سابق ، ص.33

2- زايدي نور الدين ، مرجع سابق ، ص.66

3- زيارة لمدرية المجاهدين ، مصدر سابق

4- محمد زروال ، مرجع سابق ، ص.252

5- فريد نصر الله : نماذج القتل الجماعي والفردي للجيش الفرنسي في منطقة جنوب تبسة خلال الثورة الجزائرية 1954 -1962، مجلة الرسالة والدراسات والبحوث الإنسانية ، م م ج.6، ع.3،جويلية 2021، ص.242

6- عبيد بومعقودة ، مصدر سابق

شهادة" بركات عاشور" [1] تحدث عن ما حدث لوالدته عاشوري تبسية التي اعتقلها العساكر الفرنسيين وأخذوه إلى سجن تبسة قصد تعذيبها والضغط على آخيه المجاهد لتسليم نفسه ومن الوسائل التي استعملوها في عملية التعذيب تجريد امه من ثيابها ثم طرحها أرضا وسكب الماء عليها سائر جسدها حيث تم تعذيبها من طرف عنصرين من الحركى (القومية)[2] وكل هذا أمام عين ابنها وقد تواصلت العملية حتى اغشي عليها .[3]

وفي نفس الصدد يذكر" سهايلية بلقاسم"مع حدث لوالدته" سهايلية حدة " والتي كانت تقوم بمهمة جمع الاشتراكات لفائدة الثورة وهي نفس المهمة التي كان يقوم بها زوجها من قبل وفاته في احد الأيام باعت فرسها تملكها ثم أرسلت ثمنها للمجاهدين لكن الخير وصل للعساكر الفرنسيين بسبب وشاية احد العملاء يتم اعتقالها في فيفري 1960 تعذيبها بأبشع الوسائل من ذلك استخدام الكهرباء قي أماكن متعددة وحساسة من جسمها وجعلتها بأسلاك جعلتها تنزف الكثير من الدماء أدى إلى استشهادها وفي رواية أخرى له ما وصف للشهيد سهايلية ميداني الذي تم تعذيبه بأبشع الوسائل حيث رأى أثار التعذيب عليه منها فقد عينيه.[4]

ومن صور التقتيل والجرائم التي ارتكبتها فرنسا في منطقة فضاء بحثنا حيث أنها لم تكتفي بعمليات التعذيب و الاعتقال فقط بل تعدت إلى عمليات القتل و الإعدامات سواء بشكل فردي أو جماعي ومن بين عمليات التقتيل نذكر منها ما يلي :

مجزرة دوار الرحيبة بجبل العنق بئر العاتر في بداية 1956 حيث تم قصف بطائرة منزل عائلة ذياب عمار بن سلطان وهم ذياب عمار وزوجته رحال حفصية بنت علي وإخوته ذياب عبد الله وعثمان وبوساحة وأخته بخوشة وصهره رحال عمارة بن مصباح [5]

جريمة بئر الذهب مرسط ما يعرف لدى أبناء الشهداء جريمة 9 شهداء حيث قامت فرنسا باعتقال 09 أشخاص من منازلهم منهم قدور محمد الحبيب خليفة بوزيعة والحاج طالي عاشوري قامت بتعذيبهم اشد العذاب وبعد مضي ليلة

1- بركان عاشور : الوالد بتاريخ 1953 ، رئيس التنسيقية الوطنية لأبناء شهداء لولاية تبسة

2- القومية : وهم مجموعة من الأشخاص استعانت بهم الإدارة الفرنسية كا ووشاة لنقل اخبار الثوار والثورة ، وقد نقل لنا صاحب الشهادة أسماء من قام بتعذيب

3- بركان عاشور ، مقابل شخصية ، مصدر سابق

4- بلقاسم سهايلية : مقابلة شخصية ، بتاريخ 05 ديسمبر 2021 ، بنادي المجاهد على الساعة 11.40

5- فريد نصر الله : نماذج من جرائم القتل الجماعي والفردي في منطقة جنوب تبسة خلال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص.334 ص.334

أعادوهم محمولين على الأحمرة مثخنين بدمائهم مما أدى إلى بث الهلع[1] والرعي في أوساط السكان موجة من الحزن والخوف وتم ذلك يوم 14 جوان 1956 .

عملية القتل الجماعي بالونزة في خريف 1957 حيث العساكر الفرنسية يدفن عدد كبير من الشهداء بالآلات في مجرى ماء قريب من الثكنة العسكرية الكائنة بالشنقورة و 845 سفح جبل الونزة وهاته المجزرة وقعت انتقاما من سكان ونزة بسبب تعاطفهم مع الثورة و تسهيل مهمة المجاهدين أثناء قيامهم بالعمليات الفدائية .[2]

- إعدام 12 مدني في معركة الحوض في مارس 1956 .[3]

كما أنها قامت بحرق العديد من الشهداء وهم أحياء من بينهم الشهيد "بيازة الصادق" حيث ألقيت عليه القبض وقامت بحبسه في غرفة موجود بها العشب وقامت بحرقه وهو حي في مكان يدعى بئر الخنافيس. [4]

المبحث الثالث: رد فعل الثورة على هذه الاستراتيجية :

أولا: على الاستراتيجية النفسية والدعائية :

01- على صعيد الحرب النفسية :

لقد أدركت الثورة منذ البداية ثقل المهمة وصعوبة الطريق باتجاه التمكين للاستقلال وما يتطلبه من توفير للإمكانات اللازمة و الضرورية على اختلاف أشكالها وأنواعها ومن هذا المنطلق فان قادة ومسئولي الثورة قدر أو مدى التأثير الذي أحدثته الحرب النفسية والتجأو لعدة حلول لمواجهة هذه المسالة منها العمل على تعميق الثقة بين الثورة والشعب و حثهم على الصرامة والشدة مع المعادين للثورة كما سعى المحافظون السياسيون على إبطال تحريفات الاستعمار وتزييفاته المختلفة والعمل على دحض ادعاءات العدو كما لجأت الثورة أيضا إلى الإعلام المقروء من خلال الاعتماد على الجرائد مثل جريدة المقاومة وجريدة المجاهد باللغتين العربية والفرنسية إدراكا منها للأهمية الكبيرة التي يلعبها. [5]

مثلما واجهتها الثورة في منطقة مجال بحثنا عن طريق ما يقدمه المحافظ السياسي من توجيه وتوعية المدنيين

1- بركان عاشور ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

2- قسمة المجاهدين الونزة ، مصدر سابق ، ص.41

3- نصيرة براهمي ، مرجع سابق ،ص.276

4- سهايلية بلقاسم ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

5- استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، ط.خاص منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة وثورة نوفمبر 1954 ،د ت ، ص.338-339

وإعلانه عن انتصارات الثورة وجمعه للمعلومات وحث الجزائريين على الصبر والصمود فكان ينتقل إلى الدواوير و المداشر ويتحدث إلى المدنيين لا سيما الذين كانوا ضحايا بالقمع الجيش الفرنسي اثر قنبلة مساكنهم وقتل ذويهم ونهب ممتلكاتهم محاولا التخفيف عنهم وكذا العمل على رفع معنوياتهم[1]كما كان يقدم لهم مساعدات وإعانات مادية من اجل تحسين أحوالهم هذا من جهة .[2]

و من جهة أخرى عملت الثورة لمواجهة هذه الحرب على تصفية ضباط المصالح الإدارية المتخصصة و أعوانها ونذكر في هذا الصدد اختطاف احد أعوان المصالح الإدارية المتخصصة للماء الأبيض بتاريخ 12 فيفري 1957[3] ونصيب العديد من الكمائن لهم من نصب كمين بقيادة لوصيف منصور في المكان المسمى ب المركز الثاني قرب وادي القصب بالونزة في شهر افريل 1961 و الحصيلة هي تدمير 04 دبابات بمن فيهم .[4]

كما منعت على السكان منعا باتا باتا من إقامة أي اتصال أو علاقات مع هذه المصالح مثل رفض كما منعت على السكان منعا باتا من إقامة أي اتصال أو علاقات مع هذه المصالح لهم بالمشاركة في الانتخابات وحضر حمل البطاقات وعدم الاستجابة للإغراءات المادية وتشديد الرقابة على الإداريين والمحاربين القدماء والقياد.[5]

ثانيا: على الاستراتيجية القمعية و الزجرية

01- على صعيد إقامة المناطق المحرمة والمحتشدات

على عكس ما أراده الفرنسيون لعبت المناطق المحرمة والمحتشدات دورا هاما حيث عرف المجاهدون كيف يستغلون المناطق المحرمة ويحولونها إلى مصالحهم الشخصية جعلها جيش التحرير الوطني مراكزه لتمركزه وتواجده بها متخفيا وجعلها مخابئ لإيداع عدته و عتاده كما جعلها بمثابة مستشفيات يتم فيها علاج المرضى والجرحى المصابين جراء الاشتباكات المتبادلة بين الطرفين وانشأ فيها حتى معامل لصناعة القنابل فصارت مناطق محررة مما جعل العدو يعترف بأنها كانت محرمة في الحقيقة عليه هو لا على المجاهدين والشعب لأنه كان لا يدخل هذه المناطق إلا في عمليات واسعة النطاق[6] ونذكر في هذا الصدد قول علي كافي "لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان فكانت النتيجة أن

1- نصيرة براهمي : الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة ، مرجع سابق ، ص.100

2- بركان عاشور ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق

3- نصيرة براهمي ، مرجع سابق ، ص.101

4- قسمة المجاهدين الونزة ، مصدر سابق

5- الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص.185

6- الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص.60

أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجمات المفاجئة والكمائن المباغتة ".[1]

ونفس الدور الذي لعبته المحتشدات التي تعتبر في ظاهرها نقمة على الجزائريين الا انها في الحقيقة نعمة حيث كان المثقفون يسهرون على تعليم الاميين بداخلها و يبثون بينهم الوعي بعدالة وشرعية قضيتهم و بذلك استمر دعمهم للثورة اذ ظلت الاشتراكات تجمع بانتظام وبقي التواصل مستمرا بين الشعب و الثوار[2] ونذكر في هذا الصدد قول لخضر بورقعة "....ولا أنسى ما كان يمده ألينا المواطنون من وراء أسلاك المحتشد من معونة مادية ....."[3]

إما تموين سكان المحتشدات للمجاهدين بالخير فكان يتم بطرق شتى منها تثبيت الخبز على بطون الأغنام وفيرة الصوف لتمريره على بوابة المراقبة بسلام أو إخفاءه داخل فضلات المواشي عند إخراجها من المحتشد على الدواب [4]

[4]

وتشير كذلك إلى الدور الكبير الذي لعبته المرأة الجزائرية داخل المحتشدات مستغلة قلة الرقابة عليها حيث كانوا من الرابطة وهمزة الوصل بالثوار في الجبل

كما إن النساء اللواتي سخرن لغسل ملابس الجنود الفرنسيين كانوا يتسولوان على الكثير من الملابس وترسل بها إلى الجنود الفرنسيين وتهرب المؤونة و الذخيرة باستمرار .[5]

02- على صعيد الأسلاك الشائكة

رغم الإجراءات الوقائية من جاني السلطات العسكرية الفرنسية و الإمكانيات التي سخرتها لانجاز هذه الخطوط و الأسلاك إلا أن الثورة استطاعت إن تقتحم هذه الحواجز والسدود رغم قلة خبرة رجالاتها في التعامل مع هذا النوع من الحواجز إلا أنهم كانوا مسلحين بقوة الإيمان وبعدالة القضية التي يدافعون عنها عمل قامت به هو دراسة الخط بوضع الخرائط الجغرافية و الطبوغرافية للخط حسب المناطق التي يمر عليها[6] كما أقرت لجنة التنسيق و التنفيذ خطة

1- علي الكافي ، مصدر سابق ، ص.290

2- بختاوي قاسمي : المحتشدات ومراكز التعذيب ، شهدات حية من منطقة صبرة (تلمسان) ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، ص.05

3 لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة : تحر : الصادق بخوش .ط.2010، دار الامة لنشر والتوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، ص.81

4 بختاوي قاسمي ، مرجع سابق ، ص.05

5- محمد لحسن اوزغيدي ، مرجع سابق ، ص.182

6 الغالي غربي ، مرجع سابق ، 279ص

عسكرية وضعها محمود الشريف[1] لمواجهة الأسلاك تعتمد الوسائل الآتية :

- إعلامية من اجل نوعية وحدات جيش التحرير الوطني والشعب ورفع معنوياته :

تقنية تمثلت في جمع المعلومات اللازمة عن التقنيات المستعملة في بناءه لمواجهته وتوفير الوسائل التخريبية [2]حيث لجا المجاهدين إلى عدة طرق لمواجهة هذه الأسلاك منها

- الحفر تحت الأسلاك المكهربة ورفعها إلى فوق بواسطة أخشاب :

احداث فجوات كبيرة من الخط المكهرب باستعمال آلات خاصة للقطع منها المقصات المغطاة بالمطاط العازل التي يمكنها قطع الخطوط مكهربة يصل ضغطها إلى 20 فولط استعملت هذه الطريقة على نحو مكثف للسهولة التي كان يجدها المجاهدون في حمل واستعمال المقص .

بالإضافة إلى ذلك استعمال المحول والذي يوضع على الخط المكهرب مع شد موضعين متقابلين من هذا الاخير فيستمر التيار الكهربائي في المحول وليس في الخط والذي يعكس قدرهة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء .[3]

كذلك استخدام الصندوق الخشبي حيث يكون مفتوح من الجهتين العلوية والسفلية فيوضع على سلك المكهرب ثم يمر المجاهد وتم العبور بهذه الطريقة عدة مرات. [4]

كما عمل جيش التحرير الوطني على شن الهجومات المتكررة على الخط المكهرب لفتح ثغرات به ونصب كمائن قرب الخط المكهرب فضلا عن زرع الالغام بطرق مرور الدبابات بمناى عن الخط المكهرب مع تكليف دوريات المجاهدين بالقيام بعمليات الاستطلاع الدقيقة و المتواصلة والهجوم ايضا على المراكز الفرنسية المنتشرة على الشريط الحدودي[5] منها شرق بكارية و الكويف حيث تم تسجيل سنة 1960 مضايقات باسلحة اوتوماتيكية و 42 مضايقة بالكويف استعمل فيها الهاون. [6]

ومن بين تلك الهجمات التي قام بها جيش التحرير في منطق مجال بحثنا نذكر ما يلي :

---

1 محمود شريف : ولد بتبسة عام 1912 ، وبها درسة المرحلة الابتدائية وواصل تعليمه بعد ذلك الى مسوى اهله للالتحاق بمدرسة الضباط بفرنسة للمزيد انظر : عبد الله مقلاتي : محمود شريف قائد الولاية الاولى ووزير التسليح ايان الثورة التحريرية

2 عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص.110

3- جمال قندل ، مرجع سابق ، ص.112

4 نصيرة براهمي ، مرجع سابق ، ص.263

5 – نصيرة باهمي ،الاستراتجية العسكرية للقضاء على الثورة بمنطقة تبسة ، مرجع سابق ، ص.96

6- جمال قندل ، مرجع سابق ، ص.120

هجوم على القرقارة قرب الكويف بتاريخ 30 مارس 1955 بقيادة كل من بكاي سليمان وطرطار محمد الطاهر وقنز رابح دام الهجوم حوالي ساعة ونصف قام فيها المجاهدون بقطع حوالي 150 متر من الاسلاك الشائكة وعدد كبير من الاعمدة [1]

كذلك الهجوم على مركز سيدي صالح ومركز الكريط بالونزة بقيادة لوصيف منصور مع عدد 150 مجاهد باسلحة مختلفة مدافع هاون 81 و يازوكات ومدافع 57 ودام هذا الهجوم من العاشرة ليلا الى منتصف الليل و قد اسفر على تحطيم ثلاث دبابات وقتل من فيها وشق الف متر من الاسلاك الشائكة وقطع 120 عمود كهربائي .[2]

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مصدر سابق ص26

2- قسمة المجاهدين الونزة : مصدر سابق .

الفصل الثالث

الفصل الثالث: مجزرة البئر المنجمية بوخضرة

المبحث الأول: طبيعة الحادثة

المبحث الثاني: كشف خبايا المجزرة

المبحث الثالث: ترجمة لحياة بعض شهداء البئر المنجمية.

المبحث الأول: طبيعة الحادثة

قبل أن نتطرق للحديث عن المجزرة الوحشية المرتكبة من طرف الإدارة الاستعمارية التي تعرض لها أبناء المنطقة بوخضرة وجب في البداية إلقاء نظرة ولو موجزة على هذه المنطقة من خلال التعريف بها وتحديد موقعها الجغرافي.

أولا: الموقع الجغرافي للمنطقة: [1] تقع شمال بوخضرة على بعد 06 كم من مقر بلدية بوخضرة، في جبل يطلق عليه اسم "قارة السنون" وبالضبط بدوار الحرشة، يبلغ قطره حوالي 01 متر أما عمقه حسب عمليات الحفر التي طبقت فيه يبلغ 23 متر في باطن الأرض[2]، وهو في الأصل عبارة عن قناة من قنوات الأنفاق التي قامت بحفرها شركة الأبحاث المنجمية أو ما يطلق عليها أيضا بمكتب الدراسات الطبوغرافية التي تعمل على رفع الدراسات إلى الإدارة الاستعمارية في فرنسا من قبل شركة موكتا[3]، وكان العمال الذين يعملون على البحث في طبقات الأرض هم المحكومين عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة[4]، حيث عملت هذه الشركة في بداية القرن العشرين، بداية من عام 1906 إلى غاية سنة 1924 على حفر آبار وكهوف طوليا وعرضيا في مناطق جبل بوخضرة بغية الحصول على مواد خام[5].

ولغرض فهم القدرة الاستيعابية لهذا المنجم ومدى السنوات التي سوف يتم استغلاله فيها، حيث أمرت عمالها على حفر هذه الآبار[6] طولا وعرضا في طبقات الأرض لغرض إنشاء دراسة طبوغرافيا، أي معرفة مدى ما يحمله الجبال من معادن، فكانت التقارير التي تقوم بإعدادها ترفع دوريا من قبل باولو[7]، عبر سكة الحديد رابطة بين مرسط وعنابة وكذلك بين تبسة ومدينة قسنطينة، حيث كان يقوم بلفها في شكل ورق كبير ويرسلهم للموانئ وتصل إلى فرنسا عن طريق البريد من أجل أن تتواصل مع شركته وبالفعل نجحت مخططاته

1- أنظر للملحق رقم:

2- زيارة لمقر بلدية بوخضرة، مصدر سابق.

3- شركة "موكتا" هي شركة إيطالية تستعمل خيارات إيطالية كان يقوم عليها مهندس خبير في مجال الجيولوجيا يدعى باولو.

4- تم جمعهم من اليونان وقبرص وفرنسا وإيطاليا، يعملون تحت إطالة الشركة المذكورة دون مقابل، فقط نظيرة للخير الذين يأكلونهم في يومهم، كانوا يعملون وهم مكبلون بالسلاسل ويقطنون ببلدية بوخضرة بحي أول نوفمبر.

5- حسان مكاحلية: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

6- يصل عمقها إلى 9 و 8 أمتار، وعرضها حوالي ثلاث أمتار.

7- مهندس خبير في مجال الجيولوجيا في شركة الأبحاث المنجمية الإيطالية، فرنسي الأصل كان يقطن في مدينة بوخضرة بحي "الفاجيكوب" (أول نوفمبر).

ومنطقة بوخضرة كانت تحتوي عللا العديد من الأنفاق في جبل بوخضرة (قارة السنون) المحفرة من طرف شركة موكتا.

ولا تزال هذه الأنفاق لحد الآن موجودة في منطقة بوخضرة، ومن بينها النفق الذي تم فيه قتل شهداء البئر، أي هذه الأنفاق مهدت للسلطات الفرنسية في ارتكاب الجريمة الوحشية ضد أبناء منطقتها حيث اشتغلت هذا النفق في طمس جرائمها واخفاءها على المواطنين لعدم إثارة الذعر، وكذلك التستر على جريمة الإعدام لكل من يشتبه فيه من أجل دعم ثورة التحرير المباركة[1]، حيث كان يقتاد قصرا الشخص إلى سفح جبل بوخضرة فتطبق عليه عملية الإعدام هناك ولم تكتف بالإعدام بالرصاص فقط، بل رميهم داخل البئر الذي ظل غير معروف لغاية سنو 1957 وذلك لطمس معالم الجريمة الشنيعة[2]

ومن بين الأسباب التي أدت بالمستعمر الفرنسي للقيام بهذه الجريمة النكراء في حق أبناء منطقة بوخضرة نوجزها فيما يلي:

– مساندة عمال المناجم للثورة الجزائرية ومساندة الثوار ودعمهم ماديا ومعنويا كقيامهم بالإضراب شامل لمدة 08 أيام استجابة لنداء الثورة[3]، بالإضافة إلى قيام الثوار بعملية بالمكان المسمى بـ 05 قناطر في المكان المسمى الحرشة قرب بلدية بوخضرة قام بها 12 مجاهدا بقيادة قنز الكيلوتي المدعو "رابح" وعلي الألماني المتخصص في زرع الألغام حيث تم التخطيط لهذه العملية بوضع كمية معتبرة من المتفجرات في الجسر الرابط بين بلدية بوخضرة والمنجم أي المكان الذي يمر منه القطار لنقا الحديد من منجم بوخضرة إلى مدينة عنابة ثم يوجه إلى فرنسا عن طريق البواخر، وعند مرور القطار على الجسر المذكور تم تفجير الجسر وتحطيم القطار بالكامل، انجر عنها خسائر مادية كبيرة للمستعمر الفرنسي[4]، وذلك كله بفضل عمال المنجم الذين قاموا بتزويد الثوار[5] بمادة التيانتي.[6]

بالإضافة إلى قيام جيش التحرير بتفريغ مادة الحديد الخام من محطة القطار، مما أحدث شللا في حركة نقل الحديد إلى مدينة عنابة لمدة 14 يوما.[7]

1– حسان مكاحلية: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

2– عبيد بومعقودة: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

3– مبروكة نويري: مقابلة شخصية: بتاريخ 2021/11/10، على الساعة: 14:00.

4– عبيد بومعقودة: مصدر سابق.

5– بركان عاشور :مقابلة شخصية، مصدر سابق.

6– "التيانتي" وهي مادة من المواد التفجيرية تستعمل في المناجم من أجل استخراج عملية انتشال الحديد.

7– زيارة لمقر بلدية بوخضرة، مصدر سابق.

بالإضافة إلى مساهمة عمال المنجم في جمع الاشتراكات والتبرعات من أجل دعم الثورة وتزويد الثوار ماديا مما يوفر لهم اللباس والأكل[1]

وبالإضافة إلى كل هذه العمليات دعم عمال المنجم الذين يعملون في مكان لقار[2]" للثوار وإعطائهم المفاتيح من أجل تفكيك السكة الحديدية وفصلها عن القطار وبالفعل نجحت العملية وتفككت السكة الحديدية التي مر عليها القطار وأسفرت هذه العملية على وفاة فرنسي برتبة ملازم أول، ومن خلال هاته العملية قامت الإدارة الفرنسية بأبحاث وتأكدت من دعم عمال المناجم للثوار[3].

كما تمكن المجاهدين في شهر مارس سنة 1957 من العاملين في القوات البرية من وضع لغم بالطريق المؤدي إلى قمة الجبل بالمنجم، ونتج عنها مقتل أربعة أشخاص فرنسيين من إطارات المنجم[4].

وبهذا العمل أراد جيش التحرير الوطني أن يقطعوا الشريان الذي يمد المستعمر الفرنسي بقوته، حيث أحدث المجاهدين بهذه العمليات شللا كليا في تسويق مادة الحديد الخام إلى مدينة عنابة وخسائر اقتصادية هائلة قدرت بالملايير[5] وهذا كله من الأسباب المهمة التي جعلت من الإدارة الفرنسية أن تقوم بجملة من الاعتقالات الواسعة لجميع المشتبهين فيهم وطبقت عليهم عملية الاستنطاق وأرغمتهم على الاعتراف عن طريق الضرب المبرح والتعذيب بكافة الوسائل ثم قامت بأخذهم للبئر وأعدمتهم رميا بالرصاص.[6]

المبحث الثاني: كشف خبايا المجزرة

تشير شهادات تاريخية تناقلتها ثلة ممن عاشوا ونجو من حادثة المجزرة الوحشية التي تعرض لها سكان بلدية بوخضرة، بينت بانه قامت العساكر الفرنسية بجملة اعتقالات كبيرة لمجاهدي المنطقة وغيرها، وتقوم بأخذهم أولا إلى مكاني التحقيق والاستنطاق ثم يجردون دون أي محاكة ثم يتم نقلهم إلى البئر المتواجد بمنطقة الحرشة[7]، حيث تقوم بوضع المجاهد أمام البئر، ثم يصب عليه وابل من الرصاص فيسقط مباشرة داخل البئر، الذي ظل غير معروف إلى غاية أفريل سنة 1957[8].

1- راهم الطيب: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

2- لغار: ورشة من ورشات المنجم متخصص في خدمة وتعبئة وشحن المواد الخام في القطار المتجه إلى عنابة ببوحجار.

3- حسان مكاحلية: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

4- زيارة لمديرية المجاهدين لولاية تبسة: بتاريخ: 2021/11/19 على الساعة: 11:00.

5- جمعية حماية رموز الثورة والبحث في تاريخ ولاية تبسة، مرجع سابق، ص 125.

6- هبيلةبومعقودة: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

7- عبيد بومعقودة: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

8- عزري عباس: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

أين أكتشف من طرف بعض المواطنين وهذا بعد نجاة أحدهم من الإعدام المجاهد الناجي الوحيد المدعو "عزري لطيف"، والذي كما صرحت به أغلب الشهادات الحية بأنه لرمى بنفسه قبل إطلاق النار من طرف قوات المستعمر، ومن ثم خرج من جهة أخرى للمغارة، أي المدخل الرئيسي للبئر، ولم يكن معروف لدى المواطنين الذين كانوا يجهلون مصير أباءهم وأبنائهم قبل ذلك اليوم.[1]

وبعد انتشار هذا الخبر، دخل كل من المجاهد نصر بومعقودة، الذي لا يزال على قيد الحياة، وشخص آخر اسمه مبروك بومعقودة المعروف بإسم "هيول"، بالإضافة إلى المجاهد المعروف قنز رابح رحمة الله عليه وسردوا لناس فضيحة ما وجد داخل المغارة من جثث حديثة الوفاة وأخرى متعفنة جزئيا[2]

المبحث الثالث: ترجمة لحياة بعض شهداء البئر المنجمية

التعريف بالمجاهد: " عزري لطيف"

– المجاهد الناجي الوحيد من بئر الشهداء "عزري لطيف"[3] بن سليمان من مواليد 1929/05/30م ببلدية مرسط عنابة سابقا، من عائلة عريقة ثورية، إنظم إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير بتاريخ 1955 من شهر جوان إلى غاية سنة 1962 هذا المجاهد الحقيقي واصل عمله إلى غاية سنة 1957 أين ألقي عليه القبض من قبل الاستعمار الفرنسي الذي حكم عليه بالإعدام من ضمن 32 شهيد الذي تم إعدامهم بالرصاص بالمكان المسمى بجبل الحرشة الكائن ببلدية بوخضرة ولاية تبسة، وقد كان الشهيد الذي لم يمت بقدرة الله تعال الناجي الوحيد، كانت قصة هذا الشهيد الذي لم يمت لما حكمت عليهم فرنسا بالإعدام رميا بالرصاص إلى أن بقى المرحوم هو الاخير، وقد كان الفرنسي المدعو "شكريك"[4] الذي قال له بالحرف الواحد الواحد "روح عند أبيك يخرجك" ومن جراء هذه المجزرة التي نفذتها فرنسا في حق الشهداء الأبرار 32 شهيدا رمى بنفسه في البئر وأطلقت عليه عدة رصاصات على الكتف وسقط في البئر وهي مازالت فيه الحياة إلى ان جاء أحد الرعاة الذي أخرجه من البئر ثم إلتقى لابني عمه عزري الهادي الذي نقله على جناح السرعة إلى الحدود التونسية وقام بمعالجته، وقد جاء المستعمر الغاشم بعد علمهم بنجاة الشهيد الذي لم يمت، أني قام المدعو سنكريك الفرنسي بنزع قبعته[5]، ورماها على الأرض وهذا طبعا لما اتت زوجة دول معمر الذي ذهبت تسأل عن زوجها الشهيد عندما علمت بهروب "عزري لطيف"، وهذه المرأة تدعى "الزهرة بنت خليفة" وفي تلك الأشياء تم تقديم بيت ابيه "عزري سليمان" وقاموا بأخذ كل المواشي، ولقد تم الإعلان عن وفاة الشهيد الذي لم يمت في الإذاعة الفرنسية، كما علمت فرنسا أنا هناك الشهيد الذي لم يمت رحمه الله كان

1– محمد نويري: مقابلة شخصية، بتاريخ: 2021/11/27، بمنزله ببلدية بوخضرة، على الساعة: 16:00.

2– عبد الرحمان مكاحلية: مقابلة شخصية بتاريخ: 2021/11/21، على الساعة: 13:30.

3– أنظر الملحق

4– شكريك: قائد فرنسي وهو من تولى عملية الإعدام في شهر مارس 1957.

5– شهادة مرسلة من طرف ابن المعني والتعريف على المزيد أنظر للملحق رقم

وقتها مضروب بالغاز من قبل الاستعمار الفرنسي وأصبح فاقد السيطرة على نفسه، أين سمعت فرنسا وجاءت في تلك الأمسية وبدأت في تلك "المشتة" بضرب و تعذيب المدنيين من أهله.[1]

التعريف بالشهيد: صالح بلوط

من مواليد سنة 1924 بدوار الحرشة قرية ولاد نصر، ابن عمار بن سعيد، نشأ في أحضان أسرة ريفية حليفة للثورة، كان يقطن بدوار الحرشة (أولاد نصر)، كان يشتغل فلاحا في أرض أبيه، وعند بداية الثورة تخلى عن عمله وانضم إلى صفوف المجاهدين سنة 1955 وهو لم يتجاوز في ذلك الوقت 22 سنة، متزوج وله ثلاث أولاد، تولى مهمة جمع جسمه، بالإضافة إلى ضربه بالحديد، ومن ثم تم جلبه للبئر وإعدامه رميا بالرصاص في أفريل 1957.[2]

التعريف بالشهيد: بلوط محمد

من مواليد 1930، بدوار الحرشة قرية ولاد نصر ابن عمار بن سعد والخامسة بن خاوة، نشأ في أحضان اسرة ريفية وعريقة ثورية معروفة لدى العام والخاص، وهو اخ الشهيد بلوط صالح اشتغل فلاحا، وعند انطلاق الثورة ترك عمله مباشرة والتحق بها من نفس السنة التي التحق فيها اخيه وعمره لا يتعدى 18 سنة ، أعزب، تم الوشاية بهما هو وأخيه والقت العساكر الفرنسية القبض عليهما واستشهدا في نفس اليوم من شهر أفريل[3] 1957.

التعريف بالشهيد: دلول معمر

ولد سنة 1925 بدوار الحرشة (حي ولاد نصر) ابن دلول صالح، من عائلة ميسورة الحال، اشتغل في الرعي والفلاحة، والتحق للعمل بمنجم بوخضرة سنة 1950، متخصص في الاهتمام على المواد الكيميائية المستعملة في تفجير الألغام ثم التحق بالثورة سنة 1954 وتم تكليفه من طرف الثوار في جمع الاشتراكات من اجل شراء عتاد الحرب والأسلحة وغيرها، وهناك تعلم تفجير الألغام من خلال تخصصه في العمل ثم ألقي القبض عليه من طرف العساكر الفرنسية عن طريق الاستنطاق من الشهداء أثناء عملية التعذيب، تم أخذه لسجن مرسط وبقي هناك مدة 15 يوما، ثم أتو به لبئر بوخضرة وطبقت عليه طريقة الإعدام مثل زملائه.[4]

التعريف بالشهيد: بوطرفيف علي بن حميدة

المولود بتاريخ 01 جويلية 1913 ببلدية مرسط ولاية تبسة من عائلة ميسورة الحال، حليفة للثورة كان عاملا في منجم بوخضرة متخصص في الكهرباء، والتحق بالثورة سنة 1956، تولى مسؤولية جمع الاشتراكات

1- شهادة مرسلة من طرف ابن المعني، مرجع سابق.

2- بلوط الكاملة: مقابلة شخصية بتاريخ: 2021/11/19 على الساعة: 16:00، بمنزل بومعقودة جدي حي مسجد بلال بن رباح.

3- بلوط الكاملة: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

4- دلول الناصر: مقابلة شخصية، بتاريخ: 2021//11/28، بمنزله على الساعة: 17:00.

واهتم بمسالة التموين وتمويل الثوار وتزويدهم بالملابس، والأكل، شارك في إضراب 08 أيام وشجع العمال على الإضراب عن العمل إ لعائلته، إلا أن بعد يوم من الوشاية به تمكنت العساكر الفرنسية من إلقاء القبض عليه مرة أخرى بمنزله، وتم أخذه للبئر وقامت بإعدامه هناك.[1]

التعريف بالشهيد: نويري عمار

ولد سنة 1924، بدوار الحرشة بلدية بوخضرة ابن نويري يحي بن محمد وعزري "حدودة ابنة العربي"، من عائلة ميسورة الحال وثورية متزوج وأب لطفل وثلاث بنات، في سنة 1949 عين عامل في منجم بوخضرة، تخصص في مجال الديناميت، ثم انضم إلى الثورة سنة 1957، وتم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية من نفس السنة، أخذ إلى سجن مرسط وتعرض للاستنطاق والتعذيب بقى فيه 15 يوما، ثم تم جلبه إلى البئر برفقة زملائه الشهداء وتم إطلاق النار عليه على حافة البئر استشهد هناك.[2]

التعريف بالشهيد: عمران إدريس

المولود بتاريخ 30 جويلية سنة 1925 ببلدية مرسط ولاية تبسة ابن عمران إدريس ونجار عائشة ابنة أحمد، تربى في أحضان أسرة ثورية عريقة ميسورة الحال، متزوج وأب لثلاثة أطفال كان يشتغل بالفلاحة، وفي سنة 1940 التحق بالعمل في به، وألقي القبض عليه سنة 1957، ووضعه بسجن مرسط وبقي فيه لمدة 20 يوما إلا أن تم أخذه إلى المكان المجهول الذي تغطي فيه فرنسا جرائمها (البئر) وتم استشهاده بنفس طريقة زملائه المجاهدين.[3]

التعريف بالشهيد: قدور برقيق

من مواليد سنة 1925، ببلدية بوخضرة من عائلة ميسورة الحال وحليفة للثورة متزوج وأب لابنتين، اشتغل عاملا في شهر رمضان المبارك وهو خارج من المسجد بعد تأديته لصلاة فريضة المغرب، وتم الأخذ به إلى المراكز الإداري المتخصص (لصاص) ببوخضرة بالضبط بحي "الفاجيكوب" وبقي هناك لمدة قصيرة ثم تم تحويله إلى البئر وقامت بإعدامه بنفس طريق اصدقائه، وعائلته لم تتلقى عليه حتى خبر إلا بعد شهر رمضان.[4]

التعريف بالشهيد: عزري عثمان

ولد الشهيد عزري عثمان "بمشتة أولاد نصر" ببلدية بوخضرة ولاية–تبسة– ترعرع في أحضان أسرة ريفية محافظة وعريقة الثورة الجزائرية كان يشتغل في الرعي والفلاحة، تزوج في سن الخامس والعشرين ولم ينجب أولاد، كان يحب الدراسة كثيرا إلا ان الظروف القاسية في ذلك الوقت منعته من التعلم، انضم إلى العمل في

1– رمضان بوطرفيف، مقابلة شخصية، مصدر سابق.

2– محمد نويري: مقابلة شخصية

3– عمران محمد: مقابلة شخصية، بتاريخ: 2021/11/27 بمنزله على الساعة: 16:30.

4– برقيق فاطمة: مقابلة شخصية، بتاريخ: 2021/11/07 بمنزلها بحي "الولاية"، على الساعة: 17:10.

منجم بوخضرة مع فريق لتفجير الديناميت لاستخراج الحديد الخام، وفي سنة 1957، ألقت الإدارة الفرنسية القبض عليهم برفقة المشتبهين فيهم، تعرض للاستنطاق ثم أحكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص في بئر بوخضرة من نفس السنة.[1]

التعريف بالشهيد: عزري أونيس

ولد الشهيد عزري الونيس "بمشتة الويسعة"، في وسط أسرة متواضعة و ميسورة الحال، حليفة للثورة الجزائري، كان منذ صغره يشتغل فلاحا وراعيا في أرض ابيه، تزوج في سن الواحد والعشرين وأب لطفل واحد يقطن حاليا بولاية ورقلة، ثم التحق للعمل في منجم بوخضرة، وكان يعمل في ورشة الميكانيك، وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة رحب بها وساندها من خلال دعمه للثوار ماديا ومعنويا، وفي سنة 1957 تم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية، وقامت بأخذه لسجن مرسط وأرغمته على الاعتراف عن طريق الضرب المبرح والتعذيب بالكهرباء والغطس في الماء، وبقي على نفس الحال لمدة تفوق 20 يوما، بعدها تم جلبه مع باقي زملائه لبئر بوخضرة وأعدمته هناك.[2]

1- نويري عبد الرحمان: مقابلة شخصية، بتاريخ: 2021/12/11 بمنزله بحي العامرية، على الساعة: 16:30.

2- نويري عبد الرحمان: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

الخـــاتمة

خـــاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نبرز أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة وتحليل موضوع جرائم الجيش الفرنسي في منطقة المناجم الشرقية، جريمة البئر المنجمي ببوخضرة أنموذجا ويمكن حصرها في النقاط التالية:

– تعتبر منطقة مناجم الشرقية عامة وبوخضرة خاصة مركز قوة الثورة الجزائرية ومهدانطلاقها نظرا لموقعها الاستراتيجي حيث كان منفذا طبيعيا لخول الأسلحة والذخيرة التمويني مع الخارج، إضافة إلى أنها شهدت وسجلت العديد من المعارك الناجحة من انطلاق عمليات تفجير الثورة.

– استخدمت الإدارة الاستعمارية كل الوسائل لعرقلة الثورة في سبيل الاحتفاظ بالجزائر، حيث تفننت في التنويع فيها، حيث سخرت كل امكانياتها المادية والبشرية في ذلك من خلال جعل تراب المنطقة مناطق محترمة وإقامة المحتشدات.

– كما أدركت فرنسا أهمية المناطق الحدودية الشرقية والدور الاستراتيجي الذي يلعبه فيما يخص الإمداد التمويني لذلك عجلت لإنشاء السد المكهرب (خط موريس) وألقت فيه بكامل ثقلها عازمة على خنق الثورة وتصفيتها، وبإنشاء هذا السد سجلت الثورة خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وتم حرمانها من الإمداد فهذا بدوره أدى إلى استعادة الجيش الفرنسي روح المبادرة في النشاط العسكري،

ورغم قوة تأثير السد المذكور على الثورة وخلقه لعزلة الداخل وحصاده لأرواح آلاف المجاهدين إلا أن إصرار جيش التحرير الوطني على مواجهة كان أقوى وأشد لاستمرار الثورة، وطان ذلك هو دافع عمليات العيور الجهنمية في كل مرة.

– من أكثر الوسائل الفرنسية بطشا هي عملية الاستقالات والاستنطاق وممارسة كافة أشكال التعدي داخل السجون في منطقة مجال بحثنا وذلك من خلال ما بقي من آثار

على أجساد المعذبين، الذي لا يزالون على قيد الحياة، وما تحمله عقولهم أيضا من ذكريات أليمة في هذه المأساة، التي كانوا يرونها بكل مرارة وحسرة عن طريق ما قدموه من شهادات وحجج دامغة تثبت ذلك بالعقل.

– ومن أكثر الجرائم وحشية التي ارتكبتها العساكر الفرنسية في منطقة المناجم الشرقية هي جريمة البئر المنجمي بمنطقة بوخضرة المنجمية، حيث اشعلت هذا البئر المعروف باسم "قارة السنون" والذي هو في الأصل عبارة عن فتحة تمويهية تشبه البئر بعمق 07 أمتار أعدته خصيصا لطمس جرائمها وللتنكيل بجثث المعدومين.

– مست هذه الجريمة بإعدام ما يزيد عن 12 شخصا من عمال منجم أبناء منطقة بوخضرة ورميهم بالرصاص في دهاليس البئر الذي ظل غير معروف إلى غاية أفريل 1957 عن طريق تبليغ المرحوم المجاهد عزري لطيف بجريمة فرنسا الذي نجا من الموت المحقق بعد التظاهر بذلك، بعد رمية بوابل من الرصاص داخل مغارة جبل سنون، وظل معلقا إلى غاية خروجه منها وبفضل الله عز وجل شاع الخبر لدى أهالي المنطقة بتواجد شهداء آخرين.

– طبقت الإدارة الاستعمارية هذه الجريمة لأنها كانت ترى بأن بوخضرة منطقة حمراء تشكل خطرا كبيرا على مستقبل فرنسا في الجزائر، ولذلك فرنسا جن جنونها وقامت بهذه الجريمة والمجزرة النكراء من أجل أن تسيطر على الأوضاع من جهة، ومن جهة أخرى أرادت أن تخفي الحادثة على مواطنين لعدم إثارة الذعر والمحافظة على مبادئها الإنسانية المتخفي وراء قناع الهمجية واللاإنسانية.

إلا أن إرادة الله عز وجل كشفت المستور وأزلت نقاب التحضر والإنسانية وهذه الأعمال الإجرامية وحي أن تضاف في سجل الجرائم الوحشية المرتكبة من طرف فرنسا.

الملاحق

الملحق رقم 1: احصاء الأنساب قبليا لمنطقة بوخضرة [1]

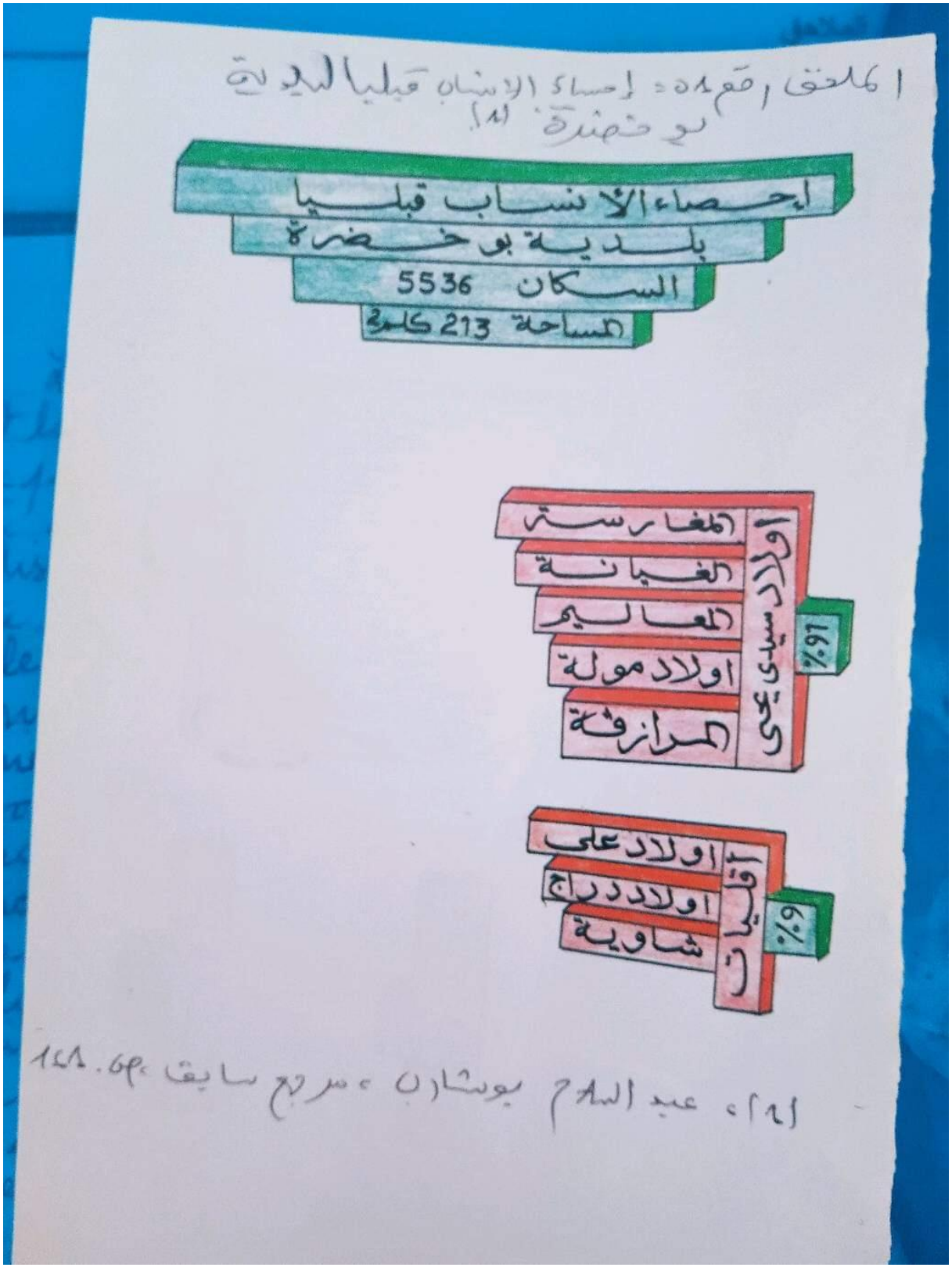

[1] - عبد السلام بوشارب ، مرجع سابق ، ص.161

ملحق رقم اثنان : صورة لقائد المنطقة الخامسة محمود قنز[2]

[2]- متحف المجاهد محمود قنز – ولاية تبسة

ملحق رقم ثلاثة : انجاز خط شال بواسطة المساجين الجزائريين [3]

[3]- جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص .24

صورة لأفراد الجيش الفرنسي يقومون بزرع الألغام بمح
شال بالحدود الجزائرية التونسية سنة 1957

ملحق رقم اربعة : مركز تعذيب واستنطاق بمنطقة بئر العاتر [4]

[4]- زيارة لمدرية المجاهدين ، مصدر سابق

وزارة المجاهدين
مديرية المجاهدين لولاية تبسة

(3مراكز التعذيب (

الولاية: تبسة الدائرة: بئر العاتر

/ :البلدية: بئر العاتر القرية

اسم المركز:مركز تعذيب و إستنطاق لاصاص

// :تاريخ انشائه

// :سعة الاستيعاب

موقعه من العمران: وسط المدينة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدي–ن
مديرية المجاهدين لولاية تبسة

(4مراكز التعذيب(

الولاية: تبسة الدائرة: تبسة

/ :البلدية: تبسة القرية

ملحق رقم خمسة : مركز تعذيب واستنطاق بمنطقة الكويف [5]

[5]- [5]- زيارة لمدرية المجاهدين ، مصدر سابق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين
مديرية المجاهدين لولاية تبسة

(2مراكز التعذيب)

الولاية: تبسة الدائرة: الكويف

البلدية: الكويف القرية: راس العيون

1955اسم المركز:راس العيون الكويف تاريخ انشائه:

سجين 400سعة الاستيعاب:

موقعه من العمران: قرية راس العيون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين
مديرية المجاهدين لولاية تبسة

(3مراكز التعذيب)

ملحق رقم ستة: صورة لمكان الجريمة [6]

[6]- زيارة لمقر الجريمة بتاريخ 2022/04/06

ملحق رقم 07: صورة للمجاهد الناجي الوحيد عزري لطيف [7]

[7]- جمعية حماية رموز الثورة ،البحث عن تاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص 26

الملحق رقم 08 : قائمة لشهداء مجزرة البئر [8]

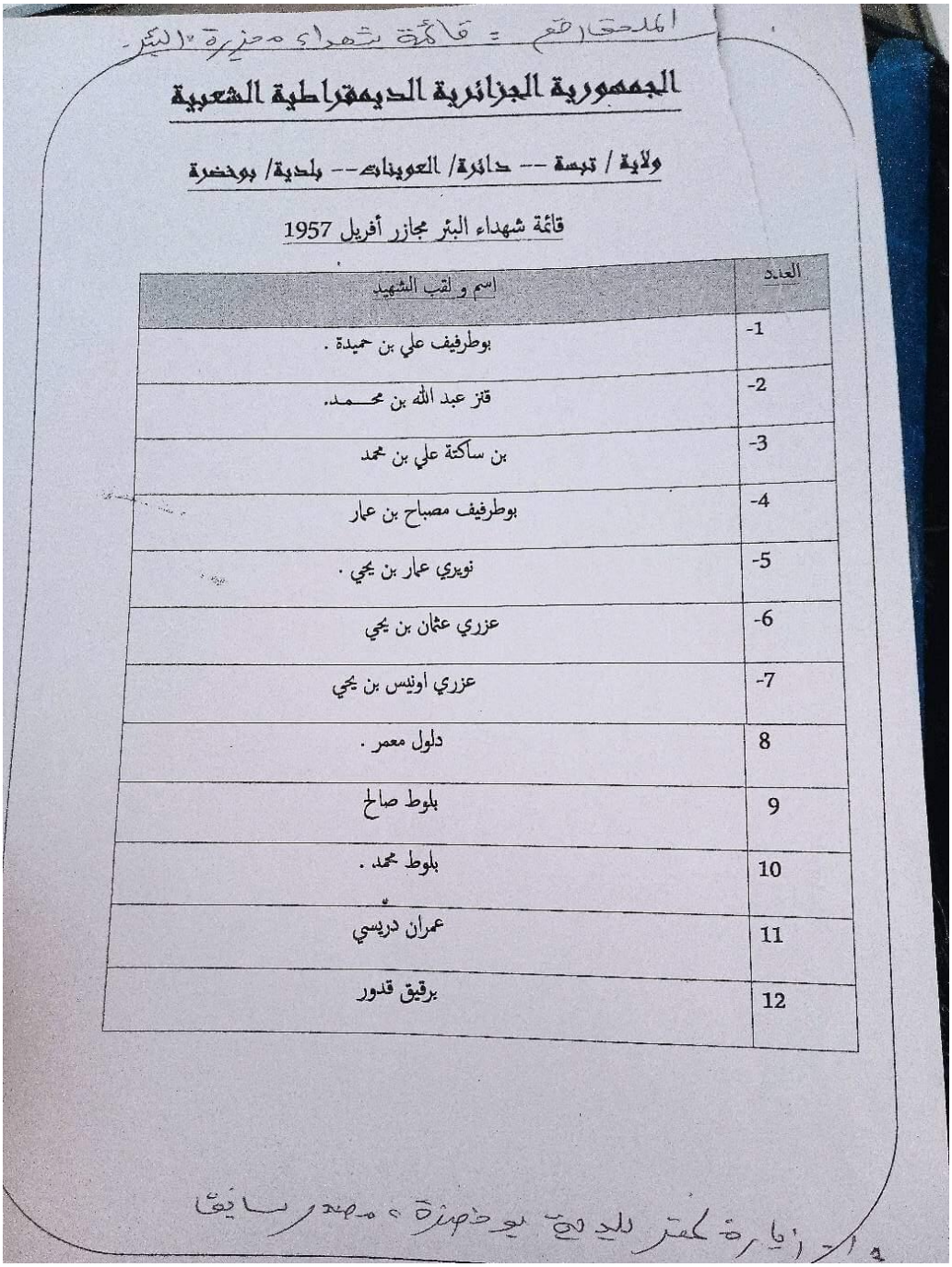

الملحق رقم : قائمة شهداء مجزرة البئر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية / تبسة --- دائرة/ العوينات-- بلدية/ بوخضرة

قائمة شهداء البئر مجازر أفريل 1957

العدد	اسم و لقب الشهيد
-1	بوطرفيف علي بن حميدة .
-2	قنز عبد الله بن محـــمد.
-3	بن ساكنة علي بن محمد
-4	بوطرفيف مصباح بن عمار
-5	نويري عمار بن يحي .
-6	عزري عثمان بن يحي
-7	عزري اونيس بن يحي
8	دلول معمر .
9	بلوط صالح
10	بلوط محمد .
11	عمران دريسي
12	برقيق قدور

زيارة لمقر لبلدية بوخضرة ، مصدر سابق

[8]- زيارة لمقر بلدية بوخضرة ، مصدر سابق

ملحق رقم 9: صورة خاصة لمحطة القطار الخاصة بتخزين مادة الحديدة الخام بمنجم بوخضرة ، تم تحطيمه بالكامل بواسطة البطل قنز الكبلوتي سنة 1957[9]

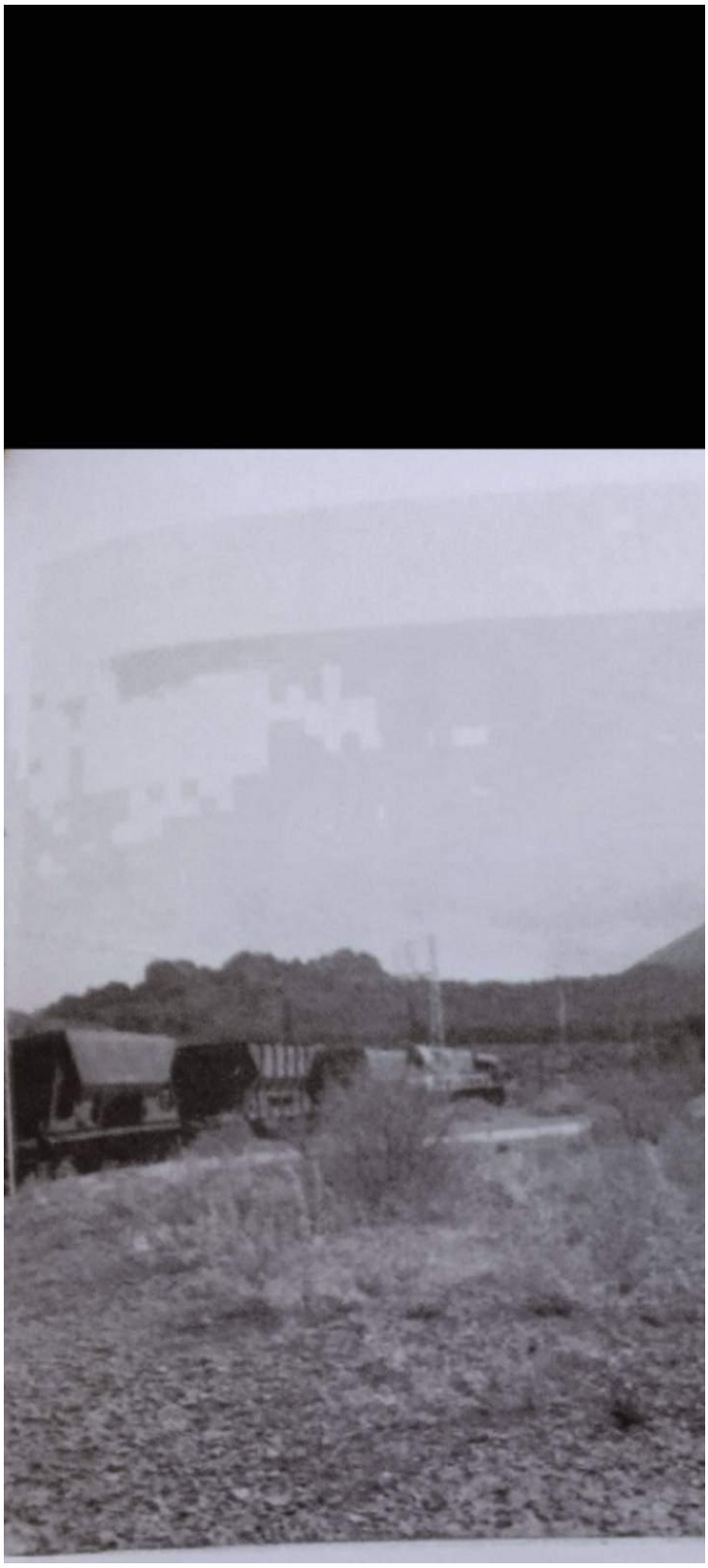

[9]- جمعية حماية رموز االثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة ،ص28

الملحق رقم 10 : نبذة تاريخية لحياة المجاهد عزري لطيف [10]

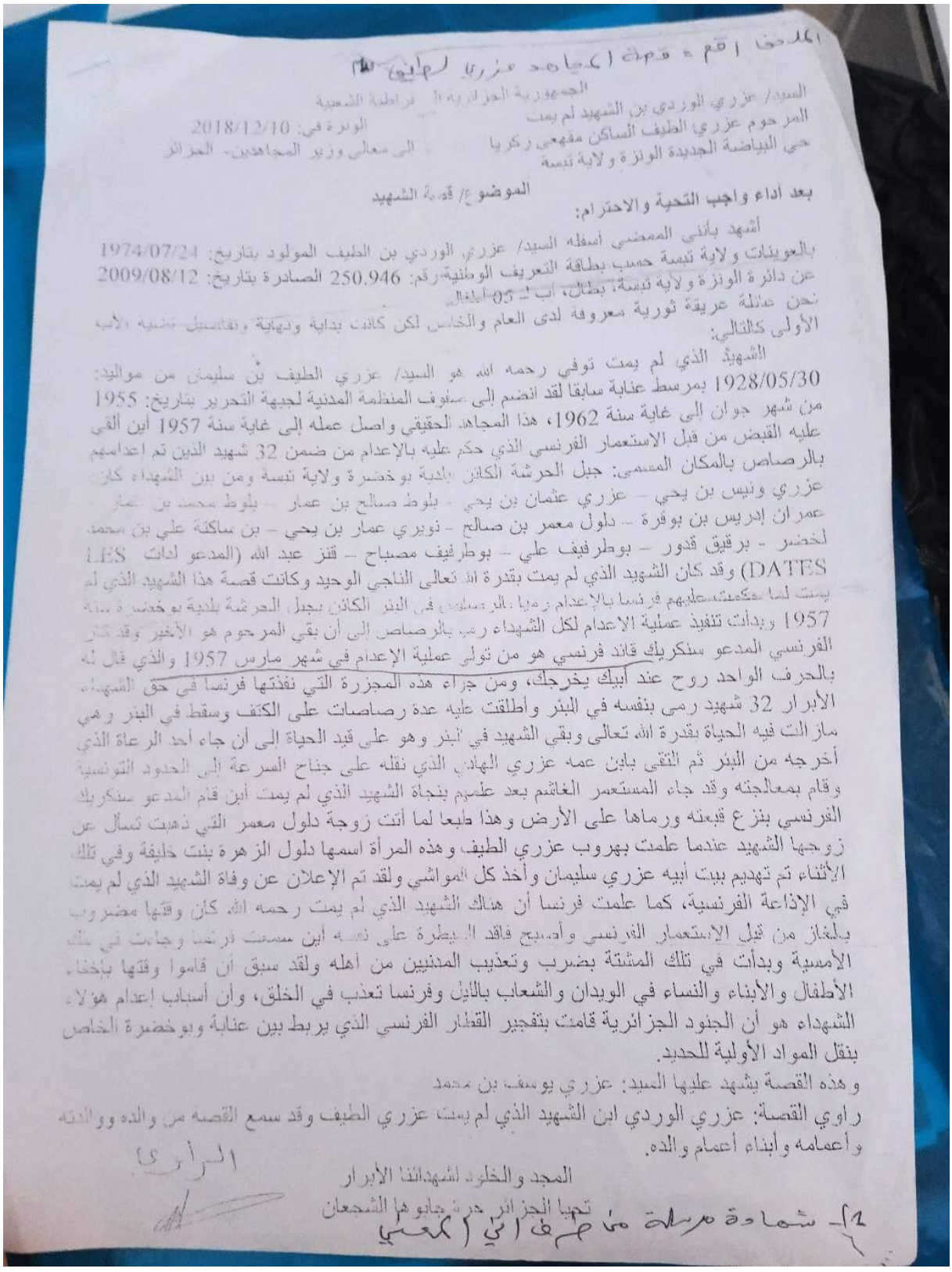

الملحق رقم 10 : نبذة تاريخية لحياة المجاهد عزري لطيف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

السيد/ عزري الوردي بن الشهيد لم يمت
المرحوم عزري الطيف الساكن مفهمي زكريا
حي البياضة الجديدة الوتزة ولاية تبسة

الوتزة في: 2018/12/10
الى معالي وزير المجاهدين- الجزائر

الموضوع/ قصة الشهيد

بعد اداء واجب التحية والاحترام:

أشهد بأنني الممضي أسفله السيد/ عزري الوردي بن الطيف المولود بتاريخ: 1974/07/24 بالعوينات ولاية تبسة حسب بطاقة التعريف الوطنية رقم: 250.946 الصادرة بتاريخ: 2009/08/12 عن دائرة الوتزة ولاية تبسة، بطاق، اب ب 05 ابلغال

نحن عائلة عريقة ثورية معروفة لدى العام والخاص لكن كانت بداية ونهاية وتفاصيل قضية الأب الأولى كالتالي:

الشهيد الذي لم يمت توفي رحمه الله هو السيد/ عزري الطيف بن سليمان من مواليد: 1928/05/30 بمرسط عنابة سابقا لقد انضم إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير بتاريخ: 1955 من شهر جوان إلى غاية سنة 1962، هذا المجاهد الحقيقي واصل عمله إلى غاية سنة 1957 أين ألقي عليه القبض من قبل الاستعمار الفرنسي الذي حكم عليه بالإعدام من ضمن 32 شهيد الذين تم إعدامهم بالرصاص بالمكان المسمى: جبل الحرشة الكائن بلدية بوخضرة ولاية تبسة ومن بين الشهداء كان: عزري ونيس بن يحي – عزري عثمان بن يحي - بلوط صالح بن عمار – بلوط محمد بن عمار عمران إدريس بن بوقرة – دلول معمر بن صالح - نويري عمار بن يحي – بن ساكنة علي بن محمد لخضر - برقيق قدور – بوطرفيف علي – بوطرفيف مصباح – قنز عبد الله (المدعو لدات LES DATES) وقد كان الشهيد الذي لم يمت بقدرة الله تعالى الناجي الوحيد وكانت قصة هذا الشهيد الذي لم يمت لما حكمت عليهم فرنسا بالإعدام رميا بالرصاص في البئر الكائن بجبل الحرشة بلدية بوخضرة سنة 1957 وبدأت تنفيذ عملية الاعدام لكل الشهداء رمي بالرصاص إلى أن بقي المرحوم هو الأخير وقد كان الفرنسي المدعو سنكريك قائد فرنسي هو من تولى عملية الإعدام في شهر مارس 1957 والذي قال له بالحرف الواحد روح عند أبيك يخرجك، ومن جراء هذه المجزرة التي نفذتها فرنسا في حق الشهداء الأبرار 32 شهيد رمى بنفسه في البئر وأطلقت عليه عدة رصاصات على الكتف وسقط في البئر وهي مازالت فيه الحياة بقدرة الله تعالى وبقي الشهيد في البئر وهو على قيد الحياة إلى أن جاء أحد الرعاة الذي أخرجه من البئر ثم التقى بابن عمه عزري الهادي الذي نقله على جناح السرعة إلى الحدود التونسية وقام بمعالجته وقد جاء المستعمر الغاشم بعد علمهم بنجاة الشهيد الذي لم يمت أين قام المدعو سنكريك الفرنسي بنزع قبعته ورماها على الأرض وهذا طبعا لما أتت زوجة دلول معمر التي ذهبت تسأل عن زوجها الشهيد عندما علمت بهروب عزري الطيف، وهذه المرأة اسمها دلول الزهرة بنت خليفة وفي تلك الأثناء تم تهديم بيت أبيه عزري سليمان وأخذ كل المواشي ولقد تم الإعلان عن وفاة الشهيد الذي لم يمت في الإذاعة الفرنسية، كما علمت فرنسا أن هناك الشهيد الذي لم يمت رحمه الله كان وقتها مضروب بالبغاز من قبل الاستعمار الفرنسي وأصبح فاقد السيطرة على نفسه ابن مسمت فرنسا وجاءت في تلك الأمسية وبدأت في تلك المشتة بضرب وتعذيب المدنيين من أهله ولقد سبق أن قاموا وقتها بإخفاء الأطفال والأبناء والنساء في الويدان والشعاب بالليل وفرنسا تعذب في الخلق، وأن أسباب إعدام هؤلاء الشهداء هو أن الجنود الجزائرية قامت بتفجير القطار الفرنسي الذي يربط بين عنابة وبوخضرة الخاص بنقل المواد الأولية للحديد.

وهذه القصة يشهد عليها السيد: عزري يوسف بن محمد

راوي القصة: عزري الوردي ابن الشهيد الذي لم يمت عزري الطيف وقد سمع القصة من والده ووالدته وأعمامه وأبناء أعمام والده.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

تحيا الجزائر حرة بأبنائها الشجعان

1- شهادة مرسلة من طرف ابن المعني

[10]- شهادة مرسلة من طرف ابن المعني

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

01/ المصادر باللغة العربية:

01- الشهادات الحية:

- برقيق فاطمة، شهادة بتاريخ: 2021/11/07، بمنزل المعني، على الساعة 17:00.
- بركان عاشور، شهادة بتاريخ: 2021/12/05، بنادي المجاهدين تبسة، الساعة، 11:40.
- بكاي خيرة، شهادة بتاريخ: 2021/11/27 بمنزلها، حي العامرية، بلدية بوخضرة، الساعة 15:00.
- بلوط الكاملة، شهادة بتاريخ: 2021/11/19، بمنزل بومعقودة جدي، حي مسجد بلال بن رباح، على الساعة: 17:10.
- بوطرفيف رمضان، شهادة بتاريخ: 2021/11/07، بمنزل المعني، الساعة: 14:30.
- بومعقودة شهلة، شهادة بتاريخ: 2021/11/07، بمنزلها بلدية بوخضرة، الساعة: 11:40.
- بومعقودة عبيد، شهادة بتاريخ: 2021/12/11، حي العامرية بلدية بوخضرة، الساعة: 16:07.
- بومعقودة نصر، شهادة بتاريخ: 2021/11/05، بمنزله بلدية بوخضرة، الساعة: 13:10.
- بومعقودةهبيلة، شهادة بتاريخ، 2021/11/07، بمنزلها بلدية بوخضرة، الساعة: 12:10.
- دارس الصغر، شهادة بتاريخ: 2021/12/18، بقسمة المجاهدين ونزة، بلدية الونزة، الساعة: 10:00.
- دلول الناصر، شهادة بتاريخ، 2021/11/28، بمنزله، بلدية بوخضرة على الساعة: 17:30.
- راهم الطيب، شهادة بتاريخ: 2021/11/14، بمنظمة المجاهدين- المكتب الولائي تبسة، الساعة: 09:32.
- سهايلية بالقاسم، شهادة بتاريخ: 2021/12/05، نادي المجاهدين تبسة، الساعة: 11:40.
- ضوايفية الشريف، شهادة بتاريخ: 2021/11/14، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين- المكتب الولائي تبسة، الساعة: 10:20.
- عزري عباس، شهادة بتاريخ: 2021/11/27، بمنزله، بلدية بوخضرة، الساعة: 16:45.
- عمران محمد، شهادة بتاريخ: 2021/11/27، بمنزله، الساعة: 18:10.
- قنز أحمد،شهادة بتاريخ: 2021/03/25، بمنزله، الساعة: 16:00.
- لوصيف بوبكر، شهادة بتاريخ: 2021/12/19، بمقدمة المجاهدين الونزة، بلدية الونزة، الساعة: 09:49.
- مكاحلية حسان، شهادة بتاريخ: 2021/11/21، بمنزله، الساعة: 13:30.
- مشري السعيد، شهادة بتاريخ، 2021/11/21 بقسمة المجاهدين الونزة، بلدية الونزة، الساعة: 10:15.
- نويري عبد الرحمن، شهادة بتاريخ: 2021/11/21، بمنزله حي العامرية، الساعة: 17:30.
- نويري مبروكة، شهادة بتاريخ: 2021/11/10، بمنزلها، بلدية بوخضرة، الساعة: 14:00.

- نويري محمد، شهادة بتاريخ: 2021/11/28، بمنزله حي العامرية، بلدية بوخضرة، الساعة: 11:00.
- هنين حمة، شهادة بتاريخ: 2021/12/06، بنادي المجاهدين، تبسة، الساعة: 10:17.
- هوام الشريف، شهادة بتاريخ: 2022/03/26، بمنزله، بلدية بوخضرة، الساعة: 16:00.

المذكرات الشخصية:

- بورقعة لخظر مذكرات الرائد "سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحر: بخوش الصادق، تق، الفريق سعيد الدين الشاذلي، ط، 2010، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، د.ت.
- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929- 1962م، منشورات AVLP، الجزائر، 2008م.
- الصغير محمد: مذكرات الرائد الهلالي محمد الصغير، شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس، د.ط، دار القدس العربي، 2012م.
- كافي علي: مذكرات الرئيس علي الكافي في المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

03/ الكتب

- برانيش رافئيلا: التعدي وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بكلي، ط. خاصة، أمروكال لنشر والتوزيع، د.ت.
- بوجابر عبد الواحد: الجاني العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة من الولاية الأولى التاريخية، د.ط، د.ت، http : albordj-blogspot.com
- جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، ط. 2020، عين مليلة، الجزائر، ديسمبر 2020م.
- سارتر جون يول: عارنا في الجزائر، د.ط، دار القومية للنشر والتوزيع، د.م.ت، 2011م.
- فانون فراتر: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقاتق رطوط، مر: عبد القادر بوزيدة، دار الفرابي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- قبسات من تاريخ المنطقة الخامسة إيان ثورة التحرير: إنتاج التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء، دائرة الكويف، شبط، فيفري 1996م.
- قسمة المجاهدين بالونزة: شهادات حية لمجاهدي حرب التحرير من 1954-1962 بمنطقة الونزة، مطبوعة مرقونة غرة تشرين الثاني، نوفمبر 1998.
- مديرية المجاهدين -ولاية تبسة: 24 شهيدا يعودون إلى بوخضرة مطبوعة مرقونة، مارس 2019.

- منظمة المجاهدين-المكتب الولائي -تبسة-: 24 شهيد يعودون إلى بوخضرة مطبوعة مرقونة.

04/ الجرائد:

المجاهد:

العدد 08: 08 أوت 1957.

العدد 14، 15 ديسمبر 1957.

العدد 17، 01 فيفري 1957.

العدد 20، 15 مارس 1958

العدد 58، 17 ديسمبر 1959.

البصائر:

العدد 314: 1955.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، د.ع، الثلاثاء، 05 جمادي الأولى، 1403.

05/ الزيارات:

- زيارة لمقر بلدية بوخضرة، بتاريخ: 2021/11/29 على الساعة: 10:00.

- زيارة لمنجم بوخضرة بتاريخ: 2022/04/05 على الساعة: 10:30.

- زيارة لبئر الشهداء بتاريخ: 2022/05/06 على الساعة: 13:05.

ثانيا: المراجع

01/ الكتب بالغة العربية

- أحديدان زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائري، 1954-1962، ط1، مؤسسة أحدادن لنشر و التوزيع، 2007.

- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962-1965، دار الهومة، الجزائر، 2009م.

- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر، د.ط، دار الهومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2002م.

- بلاب بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج ج، د.ط، دار المعرفة،الجزائر، 2006م.

- بوبكر حفظ الله: التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة اول نوفمبر 1954، دار الآمال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

- بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، سوهام للنشر و التوزيع، 2017.

- بوشارب عبد السلام: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرويبة، الجزائر، 1996م.

- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ط1، دار العبث للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1980م.

- بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س.

- تابليت عمر: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011م.

- تقية محمد: الثورة الجزائرية، المصدر "الرمز"، دار الهومة، الجزائر، 2010م.

- خياطي مصطفى: المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليبي الأحمر الدولي تر: محمد المعراجي وعمر المعجراجي، د.ط، دار الهومة، الجزائر، د.ت.

- رشيد الزبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

- زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني- تبسة-، جمعية 04 مارس 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت.

- زروال محمد: اللمامشة في الثورة ج- 03، د.ط، دار الهومة لنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

- الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

- طاس إبراهيم: السياسية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة الجزائرية 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014م.

- عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهابّ، الجزائر، 2014م.

- عيساوي أحمد: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، ط. خاصة، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

-غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962) دراسة في السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

- قندل جمال: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

- عزوري محمد الطاهر: ذكريات المعتقلين: تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من خلال الثورة التحريرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

- كواتي مسعود: فرنسا وممارسة التعذيبي في الجزائر أثناء الثورة، محاولة بليوغرافية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954ن الجزائر، 2001م.

- مسعودي حسان: بلدية الكويف بين الماضي والحاضر، تحقيق حول تاريخ بلدية الكويف، ط، 1906-2006.

- مرتضان عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.

- مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962)، الأوراس شماشة أو فاتحة النار، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.ت.

- مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الاولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية.

- ولد النبية كريم: تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954 من خلال الوثائق الارشيفية، د.ط، kounouzelhikmo.com سبتمبر 2019.

-02/ الكتب باللغة الفرنسية:

- Alistoir home : histoire de la guerre d'algérie, ed : dahleb,2007.

- Bousselhamhamid : guerre d'algérie L 54/62 tortures pas le pev, editionrahma, alger, sep 2000.

- Tegiamohamed : L'algerie en guerre, opv, alger.

03/ الدوريات:

- نجتاوي قاسمي: المحتشدات ومراكز التعدي شهادات حية من منطقة صبرة (تلمسان)، مجلة الناصرية لدراسات الجامعية والتاريخية، ع. خاص، جامعة ابن خلدون، تيارت، ديسمبر 2012م.

- براهيمي نصيرة: الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م.10 ع.01، 2019م.

- براهمي نصيرة: الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954-1985، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج 04، ع.03، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، سبتمبر 2019م.

- بوعزيز يحي: ملامح ثورة نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها، مجلة الاصالة، ع خاص، د.ت.

- جلبري نبيل، شلالي عبد الوهاب: التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام من خلال وثائق الأرشيف الفرنسية، مجلة آفاق علمية، ع.04، 2020م.
- فكري عبد القادر: السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مج.09، ع 01، جوان 2018.
- نصر الله فريد: نماذج القتل الجماعي والفردي للجيش الفرنسي في منطقة جنوب تبسة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 06، ع.03، جويلية 2021م.

التقارير:

- تقرير سنوي لتقويم نشاطات المجلس الشعبي البلدي خلال الفترة الممتدة من 1997/10/23، إلى 1998/10/23.

04/الرسائل الجامعية:

أ/ أطروحات الدكتوراه:

- براهمي نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956-1958) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016م.
- شلالي عبد الوهاب: دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010م.
- عيادة علي: التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل.م.د، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية قسم العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006/2005م.
- نصر الله فريد: التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال شهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019م.

ب/ رسائل الماجستير:

- عسول صالح: الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لخضر، باتنة، 2009/2010م.

ملخـــص

الملخص:

شهدت منطقة المناجم الشرقية من الولاية التاريخية الأولى خلال الثورة التحريرية 1954.1962.
سياسة فرنسية قمعية مريرة استخدمت فيها إدارة الاحتلال اعنف الوسائل بغية القضاء على الثورة و الحد من انتشارها ومن بين تلك الوسائل نذكر إنشاءها للمناطق المحرمة المحتشدات الأسلاك الشائكة وبناءها للسجون و المعتقلات وأعنفها جريمة البئر المنجمي، التي ارتكبتها في المنطقة المنجمية ببوخضرة حيث جعلته خصيصا للتنكيل بجثث المعدومين و استغلته من اجل طمس جرائمها ،إلا أن إرادة الله عز وجل كشفت المستور بعد عدة سنوات ،ويعتبر البئر شاهد عيان على الجرائم الوحشية التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في ابناء الجزائر .

الكلمات المفتاحية

المناطق المنجمية الشرقية ،منطقة بوخضرة ،شهداء البئر ،جريمة البئر، المناطق المحرمة ،المحتشدات ،قانون الطوارئ، التعذيب .

Résumé :

La région des Mines de l'Est a connu le premier état historique pendant la révolution de libération 1954.1962.

Une politique française répressive amère dans laquelle l'administration d'occupation a utilisé les moyens les plus violents pour éliminer la révolution et limiter sa propagation. Et elle l'a exploitée afin d'effacer ses crimes, mais la volonté de Dieu Tout-Puissant a révélé le caché après plusieurs années, et le puits est considéré comme un témoin oculaire des crimes brutaux commis par les autorités françaises contre les fils de l'Algérie.

les mots clés :

Zones minières de l'Est, zone de Boukhadra, les martyrs du puits, le crime du puits, les zones interdites, les camps, l'état d'urgence, la torture.